مذكراتُ مقاتلٍ في حصار آمرلي

خفايا وأحداث

دار الولائين للنشر والتوزيع

العراق – بغداد – شارع المتنبي

١٤٤٦ هجرية – ٢٠٢٥ ميلادية

Walaein22@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

العميد الركن المتقاعد

خالد محمود خليل الآمرلي

ISBN: 978-9922-21-947-9

مذكراتُ مقاتلٍ في حصار آمرلي

خفايا وأحداث

العميد الركن المتقاعد

خالد محمود خليل الآمرلي

الناشر

دار الولائين

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى المرجعيّة العليا في النّجف الأشرف متمثّلًا بالسّيّد الحسينيّ السّيستانيّ دام ظلّه الوارف، الّذي أنقذ الوطن بالفتوى الجهاد الكفائي.

إلى الشّهداء الأبرار، شهداء الوطن وشهداء الحصار وفتح الحصار عن آمرلي، الّذين رووا بدمائهم الطّاهرة الزّكيّة.

إلى أرضِ الوطن وإلى الجرحى الّذين نزفوا في هذه المدينة ومحيطها حفاظًا على تربة الوطن، وأهديها لكلّ مجاهدٍ ضحّى وقاتل في سبيل الوطن والدّفاع عن هذه المدينة الباسلة وفتح الحصار عنها. إلى الأجيال اللّاحقة لكي تترسّخ في أذهانهم الحقائق بعيدًا عن الرّياء والكذب.

أكتب مذكّراتي بكلّ صدقٍ ووفاءٍ وبنكران الذّات لحفظ التّاريخ، وهي جزءٌ صغيرٌ من عملٍ كبيرٍ بذله المجاهدون الّذين شاركوا في هذه الملحمة لتصلهم بصدقٍ وأمانةٍ.

جداريّة الصّمود في مدخل آمرلي

جدارية الصّمود ترمز إلى ما يلي:

١. تقلّد الجداريّة الآيةَ الكريمة: (إن ينصركم الله فلا غالبَ لكم)، لكونه الرّمز الّذي تقلّدَ بها راية عشيرةِ آمرلي، ودلالةً على الصّمود والنّصر.

٢. المقولةُ الّتي هي أسفل الآية---آمرلي قلعة الصّمود وبوّابة النّصر العظيم.

٣. الحصانُ والدّلة دليلُ الأصالة والعراقة والكرم الّذي يتّسم به كلّ أفراد العشيرة

بدون استثناءٍ.

٤. السّلاح الّذي عليه مستلزماتُ المقاتل وطيور الحمام ترمز إلى الشّهيد الّذي بذل أغلى ما يملك للدّفاع عن وطنه.

٥. اليد تمثّل تكاتف أبناء العشيرة في الدّفاع عن الأرض والعرض.

٦. خارطةُ العراق تمثّل هذا الدّفاع ببسالةٍ، والحفاظ على العراق العظيم وصار سببًا في كسر شوكة الإرهاب الدّاعشيّ.

٧. الشّاب الّذي تقلّد السّلاح والوشاح دليلٌ على تلبية نداء المرجعيّة الرّشيدة.

٨. صورة الرّجل والمرأة دليلُ التّكاتف في الدّفاع جنبًا إلى جنبٍ مع الرّجل، والمؤازرة والحثّ على الصّمود.

٩. السّنبلة دليلُ التّكافل الاجتماعيّ في توفير رغيف العيش والتّعايش بصفةٍ واحدةٍ من أجل تحقيق ما تحقّق بعونه تعالى.

قضاء آمرلي

الحياة ليست طويلةً حتّى نجرّب كلّ شيءٍ، ولا قصيرةً حتّى نتذكّر كلّ شيءٍ، ولكنّها جميلةٌ إذا عرفنا أنّها لا تساوي شيئًا، فكلّنا مغادرون ويبقى الأثر.

تنويه

دفعني لجمع مذكّراتي وإخراجها إلى الوجود مسلسل آمرلي الّذي ابتعد عن الواقع، ولم يصل إلى ربعِ الحقيقة، وترك معاناةَ أهالي آمرلي والمجاهدين الّذين ضحّوا في سبيل الوطن والدّفاع عن هذه المدينة الباسلة. ولكيلا يترسّخ في أذهان الأجيال الافتراء على الحقيقة، نحن جاهدنا في سبيل الوطن والدّفاع عن مدينتنا، وكنّا نبتعد عن الأنظار لكي يبقى جهادُنا في سبيل الله كما أفتى السيّد السّيستاني دام ظلّه الوارف. وما أكتبه هو مذكّراتي الشّخصية، والّتي كنت محتفظًا بقسمٍ منها في دفتر ملاحظات هاتفي الذي كنت أستعمله في تلك الفترة، وقسمٌ منها في أوراقٍ متفرّقةٍ. وساعدتني الملاحظات في تذكر الوقائع، أصدّرها لكيلا تضيع بعض الحقائق التّاريخيّة، وأنا على يقينٍ أنّ كلَّ مجاهدٍ شارك في تلك الملحمة لا تفارق مخيّلته ما جرى في ذلك الوقت، ولديه خزينٌ من المعلومات الصّادقة عن تلك الفترة.

فتوى الجهاد الكفائي

فتوى الجهاد الكفائيّ أطلقتها المرجعيّة الدّينيّة العليا في النّجف الأشرف المتمثّلة بالسيّد علي الحسين السّيستانيّ دام ظلّه الوارف في ١٣ حزيران ٢٠١٤ موجبًا العراقيّين للتّصدّي ومحاربةِ مقاتلي تنظيم داعش الإرهابيّ، كان لها الأثر الكبير في نفوس العراقيّين، وأشعلتْ في نفوسِ أبناء آمرلي جذوة الجهاد والاندفاع للتّصدّي للإرهابيّين التّكفيريّين.

نصُّ الفتوى:

«إنّ طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدّفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه، وهذا الدّفاع واجبٌ على المواطنين بالوجوب الكفائيّ. ومن هنا، فإنّ على المواطنين الّذين يتمكّنون من حمل السّلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدّساتهم، عليهم التّطوّع للانخراط في القوّات الأمنيّة لتحقيق هذا الغرض المقدّس.»

آمرلي الصمود

حدود قضاء آمرلي

الحدود الإداريّة

قضاء آمرلي تابعةٌ إلى محافظة صلاح الدّين، تتبع لها ٣٦ قريةً، منها ١٢ قريةً، محاطةً ضمن حدودها الإداريّة من جميع الاتّجاهات بزاوية ٣٦٠ درجةً، تواجد فيها الدّواعش، وحاصروا المدينة ٨٤ يومًا كما يلي:

الشّمال الغربيّ: قرى البوحسن كبيرٌ وصغيرٌ (قرية الوادي) قرية صيّاد والبو رضا.

الشّرق: قرية شكر وقرية حبش التّابعة لسليمان بيك، تواجدوا فيها الدّواعش.

الجنوب الشّرقيّ: باشاكلان أوج تبه، بير الذّهب.

الجنوب الغربيّ: أبو عكفة ثعيليب، قرية خيضر.

الحدود الجغرافيّة

الشّمال: قضاء طوز.

الجنوب: ناحية العظيم؛ محافظة ديالى.

الشّرق: قضاء كفري.

الغرب: محافظة صلاح الدّين.

شهداء الوطن

آمرلي الصّمود والّذين استشهدوا أثناء عمليّات فكّ الحصار عن آمرلي

وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ضحّوا بأرواحهم فداءً للوطن، عزاؤنا فيكم أنّكم أحياءٌ ترزقون عند ربٍّ كريمٍ.

شهداءُ حصار آمرلي، والشّهيدان الحاج شاكر وعقيد مصطفى في تعقُّب الدّواعش بأطراف آمرلي.

الشهيد أحمد فتحي خلف

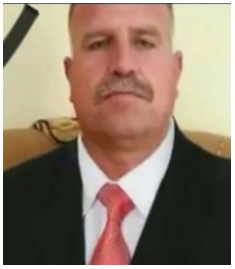

الشهيد فتحي خلف

الشهيدان العقيد مصطفى والحاج شاكر

الشهيد البطل
الله اكبر
فاضل شكور محمود

الشهيد البطل
الله اكبر
اسعد رشيد حسين

الشهيد البطل
الله اكبر
طه خضر سلمان

الشهيد البطل
الله اكبر
الملازم وسام احمد فارس

الشهيد البطل
الله اكبر
قيس احمد شكور

الشهيد البطل
الله اكبر
قيس ولي حسين

الشهيد البطل
الله اكبر
حسين قمبر سمين

الشهيد البطل
الله اكبر
عادل فكران مصطفى

الشهيد البطل
الله اكبر
حسين صاحب حمزه

الشهيد البطل
الله اكبر
حسن عدنان زيدان

الشهيد البطل
الله اكبر
عقيل علي جاسم

صورجميع شهداء حصار آمرلي، وفك الحصار، وتطهير القرى المحيطه لآمرلي

المقدّمة

تدور أحداث هذه المذكّرات حول الحصار، وما قمت بها شخصيًّا، وما قام به المجاهدون الأبطال في تلك الفترة من الّذين عايشناهم وشاهدناهم وقاتلنا وعملنا معهم، ومع من تواصلنا في ظلّ حصارٍ جائرٍ قلّ نظيره في التّاريخ. وهي مذكّراتٌ واقعيّةٌ وسردٌ حديثٌ كما هي في تلك الفترة، نتحدّث عنها بدون رتوشٍ وبحياديّةٍ تامّةٍ ديدنها الصّدق التّام؛ لكي تبقى صدقةً جاريةً لنا ولوالدينا، ولن نقول فيها كلمةً واحدةً تجانب الحقيقةَ، وهي طبعةٌ أولى وتستكمل بطبعاتٍ لاحقةٍ إن شاء الله حسب ما تستجدُّ من الذّكريات الحقيقيّة؛ لأنّ التّوثيق في تلك الفترة ضعيفٌ نوعًا ما بسبب الظّروف الّتي كنّا نعيشها متحسّبين للشّهادة في أيّ لحظةٍ للدّفاع عن الوطن عبر بوّابة مدينتنا آمرلي. وقبل أن يغادرنا التّاريخ ونغادر، يجب أن نثبت الحقائق ونظهر ما هو مخفيٌّ من أحداثٍ لأجيالنا عن حصار آمرلي، بعيدًا عن تزييفها كما جرى في مسلسل أو كما سيجري في غيرها من الكتابات ممّن لم يعاصروا الحالة، فتترسّخ في أذهان النّاس حقائقُ غير صادقةٍ ويضيع صدق وجهاد المجاهدين.

حصار آمرلي الّذي فرضه الدّواعش التّكفيريّون استمرّ أربعةً وثمانين يومًا، من ٢٠١٤/ ٦/ ١٠ لغاية ٢٠١٤/ ٨/ ٣١، وهو ثاني أكبر حصارٍ جائرٍ في التّاريخ بعد حصار لينغراد سان بطرس بورغ الرّوسيّة في الحرب العالميّة الثّانية. قطع عنها العدوّ كلَّ سبل الحياة

من الماء والغذاء والدّواء والكهرباء والمواصلات، وأطفالهم ونساؤهم وشيوخهم محاصرون، ولم يتركوا المدينة رغم المعاناة الكبيرة، والجميع كانوا مشروع استشهادٍ، وقد صمدوا في وجه الدّواعش التّكفيريّين، ولم يسمحوا لهم بالدّخول إلى مدينتهم وتدنيسها. كانت العوائل تتكافل فيما بينها من جرّاء الحرمان ومنع دخول الموادّ الغذائيّة.

نستذكرها بكل صدقٍ وأمانةٍ لتكون معينًا لمن يبحث عن الحقيقة في تلك الفترة، ونكون شهودًا صادقين على التّاريخ؛ لكيلا تسود الضّبابيَّة من يريد معرفة أحداث ما جرى في ذلك الوقت. ما أذكره جزءٌ صغيرٌ من تفاصيلَ كثيرةٍ للدّفاع عن الوطن.

عبر بوابة آمرلي بكلّ صلابةٍ وشموخٍ، عملنا بإخلاصٍ وبكل أحاسيسنا ومشاعرنا وبروحٍ وطنيَّة عالية لوضع خطّةٍ للدفاع عنها، والتي تم قراءتها على شيوخ ووجهاء الأفخاذ في مديرية شرطة آمرلي، وعلى أثرها تمَّ تثبيت المحيط الدفاعي عن المدينة، والتفاصيل بحثناها في متن المذكرات.

صمدت هذه المدينة الباسلة بوجه الدواعش بجهود مقاتلي آمرلي الأبطال المجاهدين، ومنعتهم من الدخول رغم الهجمات المتكررة. كانوا يريدون إذلال وسبي أهلها، وتوزيع ممتلكاتها، فخذلهم الله بالنصر المبين، وأصبح آمرلي عنوانَ النصر والصمود وفخرًا للأحرار، يتباهى بها الأجيال.

. والله ولي التوفيق

أحداثٌ وشواهدُ من حصار آمرلي

عندما بدأت تحركاتُ الدواعش القوية في العراق في بداية شهر حزيران ٢٠١٤، في أطراف الموصل وسنجار وقبلها في الأنبار من خلال استقراءِ الوضع، توقَّعت آمرلي أن تتعرَّض إلى هجوم الدواعش لاعتباراتٍ عديدةٍ، ويتمُّ حصارها.

كنت أتصور بوضوحٍ وفق تحليلِ الأوضاع السائدة في العراق، أنَّ الدواعش يسيطرون على القرى المحيطة لآمرلي بسهولةٍ، ويوجد من يتعاون معهم، وتكون هذه القرى حاضنةً للدواعش ومن ثم يحاصرون آمرلي ويهاجمونها ويقطعون كلِّ سبلِ الإمداد عنها. ولم يبقَ لنا منفذٌ للتواصل مع المدن؛ لأنَّ الطريقين الرئيسين الشرقي والشمالي المارَّين من قرية حبش والبوحسن إذا سيطر عليهما العدو انتهى الأمرُ، وسوف نُحاصر. كنت أعيش هواجس الحصار علينا؛ التحسب والتهيؤ للمواجهة بعزيمةٍ وإصرارٍ، وبمعنوياتٍ عالية، لأنَّ الدواعش نواياهم خبيثة، وفعلًا أصبح واقعًا.

عاش أهالي آمرلي حالةً خاصةً من المعاناة في ظلِّ حصارٍ جائرٍ قلَّ نظيره في التاريخ، والتي دامت ٨٤ أربعًا وثمانين يومًا، فرضها الدواعش التكفيرون على أهالي آمرلي الأبطال، قطعوا عنها الماءَ

والكهرباءَ والغذاء والدواء والمواصلات وكلَّ ما له صلةٌ في الحياة. ومنعوا الدخول والخروج إلى المدينة بعد أن طوَّقوها ٣٦٠ درجةً من جميع الجهات، بدأ أثار الحصار يظهر يومًا بعد يومٍ؛ لأنَّ متوسط مخزونات الناس للمواد الغذائيَّة لا يتجاوز شهرًا، وهناك تفاوتٌ في مخزونات الناس حسب تفاوت المدخولات الماديَّة للعوائل. أصبحت أطراف الناحية ضمن مدى أسلحتهم الخفيفة والمتوسطة، لا يتمكن الفلاحون من سقي مزروعاتهم وبساتينهم، ممَّا أدَّى إلى تلفها.

وبالمقابل، كان أهالي آمرلي يزدادون عزمًا وإصرارًا للمقاومة والصمود، حتى لو لم يتوفَّر لهم سوى الخبز والماء، وقد كان شهر رمضان من ضمن أشهر الحصار، وكان هناك عوائل يصومون ولم يعثروا على السحور الكافي، والذي كان يقوي الصمودَ هو التماسكُ والتعاون والمساعدة والإيثار فيما بينهم، وقد بارك الله سبحانه وتعالى في مخزونات الناس.

من خبث الدواعش قاموا بسكب النفط الأسود في الأنبوب الناقل لماء آمرلي المار عبر ناحية سليمان بيك والقرى المحيطة بآمرلي التي يتواجد فيها الدواعش، من أجل قتل الناس، كانت المعاناةُ شديدةً للمرضى المزمنين أصحاب الضغط والسكر، والأطفال الرضع لعدم وجود حليبٍ، والنساء الحوامل التي توفى منهنَّ من توفَّى لعدم وجود صالةِ ولادةٍ في مستشفى آمرلي، وكانت تعاني من قلة الدواء، ومع هذا؛ فقد كان أبطالها

المضمدون ومعاونو الأطباء يقومون بأعمالٍ مستحيلة لإنقاذ حياة المرضى والجرحى.

وكان لفتوى السيد السيستاني -دام ضله الوارف-الأثرَ الكبير في شحذ الهمم ورفع المعنويات واندفاع الشباب للجهاد والدفاع عن الوطن.

بعد الهجوم الثاني للعدو بفترةٍ قصيرةٍ، وحسب المعلومات الواردة، أراد العدو القيام بهجومٍ ثالثٍ كبيرٍ، واستغلال عدم تواجد جميع المجاهدين نهارًا في الموضع الدفاعي كما بينا في سياق المذكرة.

خابرني الشيخ كمال محمد بأنَّ لديه معلوماتٌ حول نوايا العدو، وفي نيته القيام بالهجوم، قمنا بتجميع بعض المجاهدين الذين يتواجدون في الموضع الدفاعي لنقطة المجمع، وكان له دورٌ في إيصال الخبر إلى أكبر عددٍ من المجاهدين وجمعهم، وكذلك الشيخ رياض عباس وشقيقه البطل طالب. وبعد تجمع المجاهدين ذهبنا جميعًا إلى الموضع الدفاعي للنقطة، وبقينا بالإنذار من بعد ظهر ذلك اليوم إلى صباح اليوم الثاني. وخلال تواجدنا، اتصلنا بالحركات الجوية، وأوصلنا المعلومات، وجرت اتصالاتٌ من جهاتٍ عديدة طالبين الدعم والإسناد، وعلمنا أنَّ الطائرات عالجت القوةَ الكبيرة المعادية في بداية تحركهم باتجاه آمرلي.

في المعركة الثانية، أُصيب المجاهد حمد أنور برأسه، وهو ينزف

نقلته خلال دقائق إلى المستشفى ورجعت فورًا إلى المعركة. كان العدو قد شنَّ هجومه الثاني الكبير على آمرلي، شاهدت كم كان منتسبو المستشفى حريصين لمعالجة المصابين، بحيث يتجمعون حوله لمعالجته بشتى الوسائل المتاحة.

كل المهن الأخرى في آمرلي لا يقل دورها في الدعم والإسناد عن الأخرى، مثل المطاحن البدائية التي كانت تطحن الحبوب، والقصابون الذين كانوا يذبحون الأغنام والأبقار ويوزعونها على الأهالي بالأجل، وأهل الآبار الارتوازية كانوا يشغّلون المضخات لإملاء خزانات الجرارات وتوزيعه على الأهالي مع تناكر البلدية، ولأصحاب المولدات دورٌ مهمٌّ في تأمين الكهرباء لساعات محدودة بالوقود المتيسر لديهم؛ لإعطاء فرصةٍ لشحن الموبايلات وتأمين الثلج، لأنَّ الجوَّ كان حارًّا جدًا.

لا يقلُّ دور النساء والأطفال عن صمود الرجال وتحملهم المعاناة، وتشجيعهم للمقاتلين، إذ كان على النساء تدبير الأكل من المتيسر القليل، وعليهن واجبات إرضاع الأطفال والحفاظ على تماسك العوائل لتكافل الإرضاع ما بينهن، نظراً لجفاف حليب بعضهن بسبب الحصار، إضافةً إلى ذلك، لهنَّ دورٌ في رفع المعنويات بتشجيع المقاتلين للذهاب إلى الساتر والصمود والدفاع عن المدينة.

في ظل تلك الأزمة والصعاب تمر بين فترةٍ وأخرى كابسة البلدية مع عمالها المجاهدين المقاتلين ليلًا في السواتر لتفريغ

الحاويات من الأوساخ، للحفاظ على نظافة المدينة. حيث سخّر مدير البلدية كل آليات البلديَّة للجهد الحربي، وتصرف بمخزون الوقود بحرفية عالية، وموّن السيارات والآليات لنهاية فتح الحصار، وكان خير عون للمجاهدين للوصول إلى ساحة القتال وإنشاء السواتر.

في أقرب نقطة إلى آمرلي، كان الساتر يبعد تقريبًا كيلو مترًا عن المدينة، وفي النهار تُترك حراسات من قبل الشرطة على كل النقاط الموجودة ضمن القاطع الدفاعي، أمَّا في الليل، فيذهب الجميع إلى الساتر. كان مجموعةٌ من المجاهدين الأبطال المشاركين للدفاع موجودين في الموضع الدفاعي لنقطة المجمع، كنا نلتقي يوميًّا مساءً في بيت الوالد مع مدير البلديَّة، تنقلنا سيارة البلديَّة وسائقها المجاهد جعفر علي إلى ساتر القتال حاملين الأسلحة وبعض المؤن كالتمر واللبن والماء. وفور وصول المقاتلين، يتوزعون إلى خنادقهم في الساتر لمواجهة مناوشات العدو اليومية بالرمي، وهناك طرائف في الساتر يتمُّ التسامر عند عدم وجود مناوشاتٍ مع العدو، ومن بينها أنَّني كنت أشجع المقاتلين المدخنين بتحكيم خنادقهم القتاليَّة بمكافأة السجائر بسيجارتين أو أكثر. أنا لم أدخن، فقد كانت تصلني بعض الإرساليات مع مواد غذائية بسيطة فيها سجائر مع العائدين بالطائرات من بغداد، وكانت السيجارة عزيزة على المدخنين لعدم وجودها بسبب الحصار. ما تكلمت عنه شذراتٌ بسيطةٌ من معاناة كبيرة للمجاهدين المحاصرين.

بما أنِّي في السرد التاريخي لأحداث المذكرات، أقول: إنَّ كلَّ إنسان يموت بيومه، ففي بداية الهجوم الثاني التحقت إلى الساتر بسيارة مركونة لابني وليد، فيها بنزين قليل، وبأقصى سرعة كانت الإطلاقات المعادية موجهة لها، وتمر من جانبها، ولم تصَب، وقد نقلت فيها المجاهدَين عيسى علي وفلاح عبد الله إلى المواضع الأمامية للقتال، واستخدمها المجاهد حمدان محمود لنقل العتاد للمقاتلين وإعادة زوجة الحاج الشهيد شاكر إلى الداخل. كانت في بيتها الذي تعرض للهجوم، وهي من النساء المتميزات الصامدات المجاهدات في الخط الأمامي، وتُعين زوجها البطل وأبناءها المقاتلين المجاهدين الأبطال.

ومن المفارقات، أنّه عندما جلب المجاهد حمدان العتاد، كان يعاني من ألمٍ في ظهره، فساعدته في حمل الصناديق، وقبل الصعود إلى أعلى بيت سمين دوب، صادفت المقاتل الشهيد البطل أحمد جميل

صاحب الغيرة، أخذ الصناديق الثلاثة من عندي، قال عمي: أنا أُرفعها فوق السطح. لروحه الرحمة إن شاء الله في جنة الخلد.

واستخدمت السيارة في نقل الجريح حمد أنور بعد أن أُصيب في رأسه إلى المستشفى، أذكر هذه الحادثة لأنَّ السيارة مركونة في البيت لقلة البنزين فيها، وقد استخدمتها بسبب استعجالي للوصول إلى ساتر القتال، قلت في نفسي: أينما تقف سأتركها، يقينًا بالله سبحانه وتعالى، بارك بها لإعانة المجاهدين.

كنت أتواجد في النهار في مقرِّ فوج الطوارئ مع الشهيد عقيد مصطفى، وأكثر الأحيان يحضر الشيوخُ والوجهاء للتباحث عن الوضع، وتداول مستجدات المعلومات، وتنسيق الأمور بشكل عام.

*بعد الهجوم الثاني للعدو، نفذَ البنزين في سياراتنا، كانت لدينا دراجةٌ هوائية (بايسكل) مركونة في البيت، وكانت إطاراتها تالفةً، تمكنت من تبديل إطاراتها لدى مصلح الدراجات الهوائيَّة في آمرلي، واستخدمتها في تنقلاتي إلى الساتر.

وفي داخل آمرلي لحين فتح الحصار، توفيت جدتي زينب خلف عباس رحمها الله بأجلها المحتوم في حصار آمرلي؛ نتيجة المعاناة من الأمراض المزمنة؛ ولقلة العلاج والدواء، وتمَّ دفنها في مقبرة الإمام الحسن ظهرًا. كان العدو يتربص لرمي التجمعات والقصف بالهاونات.

توفيت المرحومة كنَّة المجاهد أكرم خضير، نتيجةَ عسر الولادة، لعدم وجود صالة ولادة في مستشفى آمرلي، ولعدم التمكن من نقلها إلى المستشفى خارج آمرلي نتيجة الحصار.

توفيت زوجة المجاهد الشهيد البطل عادل فكران، نتيجة آثار الحصار والحزن الذي أصابها باستشهاد زوجها، الذي كان من أبطال آمرلي الشجعان. لقد خسرناه وخسره الآمرليون مع أبطال شجعان آخرين كانوا في عداد الرجال الشجعان المندفعين، والذين ضحوا في سبيل الوطن رحمهم الله جميعًا.

توفيت إحدى الآمرليات الأبطال، والتي قتلها الدواعش، وهي أخت المجاهد جعفر كاظم، متزوجة في قرية صياد بتهمة إيصالها ونقلها المعلومات إلى عشيرتها في آمرلي عن الدواعش، رحمها الله إن شاء الله في عداد الشهداء.

من الأمور التي كادت تؤدي إلى كارثة حقيقيةٍ لحياتنا وإلى حياة بعض المقاتلين المجاهدين، في الفجر قبل يومٍ من فتح الحصار ٣٠/ ٨/ ٢٠١٤حوالي الساعة الرابعة والنصف، جاءت طائرات، وقذفت

صناديق كبيرة تحمل مواد غذائية وماءً، وعلمنا فيما بعد أنه عددها كان ثمانية، سقط قسم منها في أرض الحرام بالمنتصف ما بينا وبين العدو، نسبيًّا قريبة إلينا، والجميع بحاجة إلى مواد غذائية لظروف الحصار الجائر المفروض علينا.

اتفقنا مع بعض المقاتلين منهم المجاهد البطل طالب عباس والمجاهد سيف محمد وآخرون -لا أتذكرهم بالضبط-أن نتسلل لجلب المواد تقريبًا بعد ساعة من سقوط المواد مع الضياء الأول، على أن يقدموا لنا الحماية-أقصد جماعتنا الذين في الساتر- في حال تعرض لنا العدو. وصلنا إلى المواد التي كانت علبًا كارتونية، ولا ندري ماذا في داخلها.

حملت صندوقين وكذلك الآخرون حملوا، شعر بنا العدو، فبدأ بالرمي علينا، والأرض مكشوفة، ولا توجد سواتر سوى حافة واتر كوس منخفضة الارتفاع، لا تخفي إلا إن تتمدد الشخص،

على كل حال تمددنا وبدأنا نزحف، فتمكن المجاهدون الأبطال، وعلى رأسهم المجاهد البطل الشيخ رياض من الردِّ عليهم بقوة، بالبي كي سي إلى أن وصلنا إلى الساتر أنا والبطل طالب، لم نترك ما حملناه، وبقي ابن أخي المجاهد سيف محمد الذي ما استطاع الرجوع من شدة النيران، ذهب إلى الطرف القريب إلى الدواعش، حيث كانت الأرض تساعد على الإخفاء، وتمكن من الوصول فيما بعد. بقي بعيدًا عن الدواعش أكثر من ساعتين، ثم تمكن من الرجوع بعد أن ابتعد جانبيًّا منهم بإسناد الساتر.

فتحتُ أحدَ الصناديق، ووجدت فيها بسكويت وبعض الأشياء البسيطة، فسلمتها إلى أبناء عمي مهدي ومثنى، وبعد ظهر اليوم الثاني انفتح الحصار بهمة مجاهدي الحشد الأبطال بكافة مسمياتهم.

للتاريخ أذكر من شاهدتهم في آمرلي؛ رأيت مقاتلين مجاهدين من خارج آمرلي، أبطال شاركوا في القتال مع الصامدين، وهم الشهيدُ البطل أبو إسراء، والشهيد البطل باسم، وقد استشهدا في ساحات القتال الأخرى ضد الدواعش، وأيضًا شاهدت النائب المجاهد فالح الخزعلي في المضيف الأمامي للشهيد الحاج شاكر أثناء الحصار في مهمة دعم المقاتلين والتواجد معهم. مهما تكلمنا عن المواقف في الحصار لن نفيها حقها، نذكر مقتطفات منها، لكيلا تغيب عن أجيالنا القادمة الحقائق، ويطويها النسيان، يجب أن تظهر كما هي.

أيام لا تنسى

صورٌ توثق أحداثَ وشواهد الحصار

عناصر من الفوج الذي شكله المجاهد البطل شاكر ولي من أبناء آمرلي بجهوده وتشبثاته الشخصية في الحصار، ثم تطور بعد فتح الحصار وأصبح شاملًا لجميع الأماكن.

المدرعة التي كانت تزور في ليلة واحدة عددًا من المواضع الدفاعيَّة في القاطع، وبإمرة المجاهد شاكر ولي، وتدخل في مناوشات مع العدو بالأحادية التي تحملها وأسلحة طائفتها.

الشهيد البطل عقيد مصطفى حسن مع مجموعة من عناصر فوج الطوارئ

مؤتمر الحلف ووثيقة العهد «إمَّا النصر أو الشهادة» بحضور المسؤولين والشيوخ والوجهاء وجمعٍ غفير من أهالي آمرلي في جامع الإمام علي السجاد.

أصحاب المواقف في الحصار وبعد فتح الحصار المجاهد المهندس مهدي جمعة مدير البلديَّة مع المجاهد اللواء فيصل الزيدي في آمرلي.

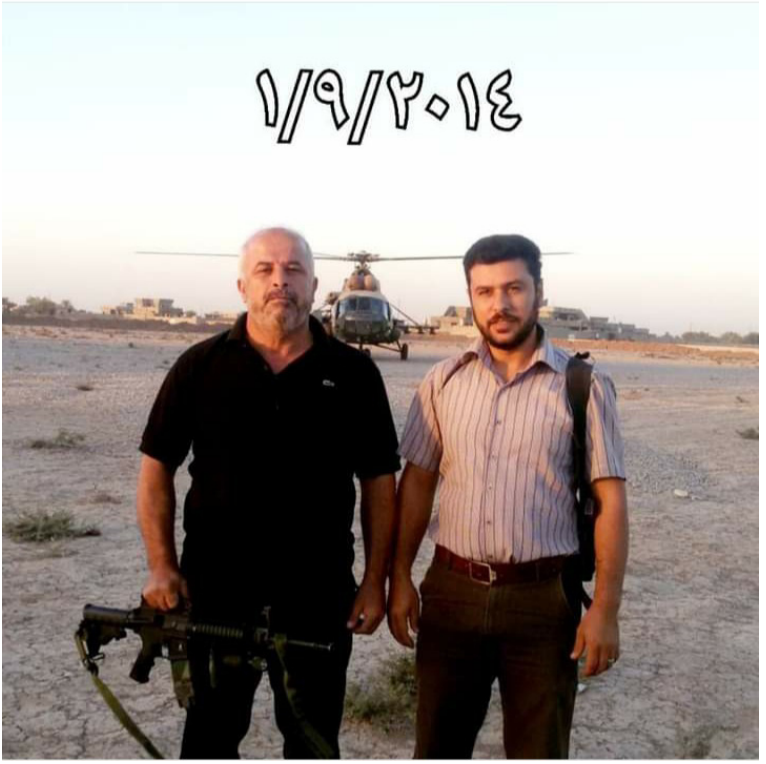

كوادر الفضائية العراقية حسام التميمي وعباس العلوي يشاركان مدير البلديَّة المهندس مهدي جمعة وكوادرها في توزيع الماء بالحوضية التي تنقل الماء من الآبار وتوزيعها على الأهالي نهاراً.

أطفال آمرلي يتزاحمون على حوضية جرار زراعي تنقل الماء من الآبار وتوزعها على الأهالي بعد أن سكب الدواعش النفط الأسود على الأنبوب الرئيسي الناقل للماء عبر الأراضي والقرى التي تسيطر عليها داعش وقطعوا الماء.

الأسلحة القديمة الذي كان يمتلكها أهالي آمرلي، لها دور في الدفاع بيد المجاهدين الأبطال

القرى المحيطة لآمرلي الصمود الذي تواجد في أكثرها الدواعش

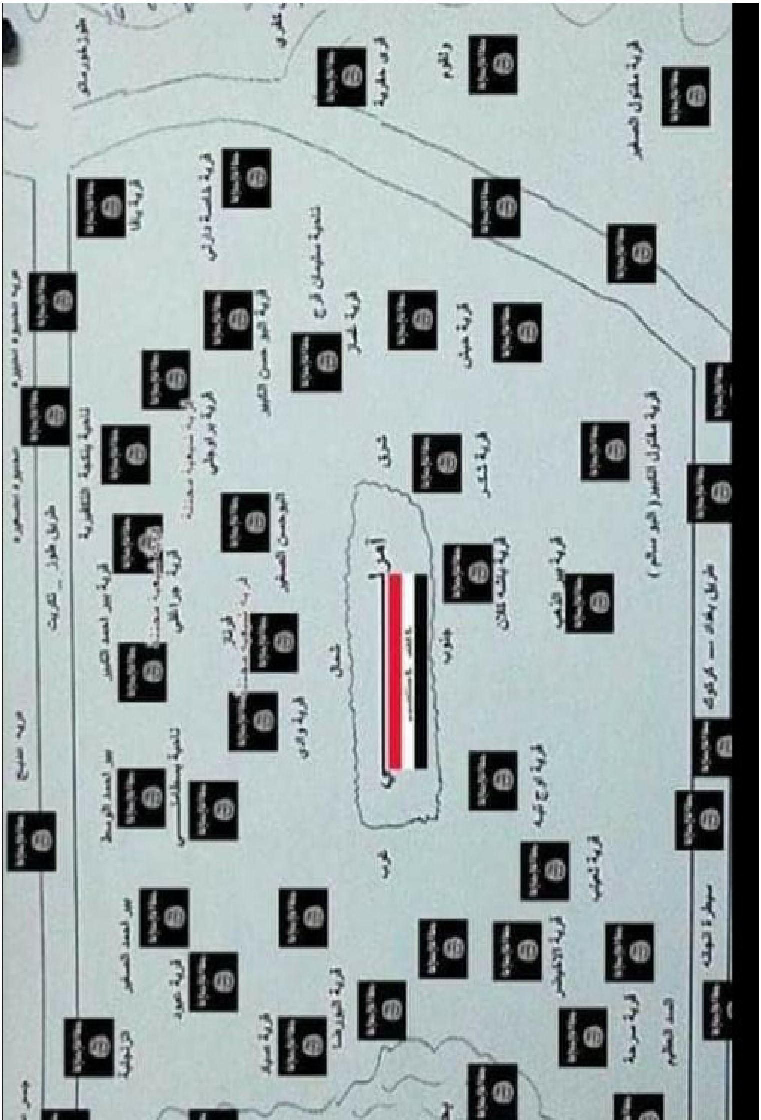

الطائرة التي تنقل مواد غذائية لا تتجاوز نصف طن، وتتعرض لرمي وقصف الدواعش.

الطيارون كانوا أبطالًا يقهرون المستحيل في الهبوط

المرحوم خضير عباس من أبناء آمرلي قدم إلى آمرلي قبل فتح الحصار بأيام، وحاول جاهداً توصيل مواد غذائية إلى آمرلي، وموجود فيديو يوثق ذلك.

أبطال يتنقلون ليلًا بجرار زراعي للذهاب إلى ساتر العز والشرف لمواجهة الدواعش

النائب المجاهد البطل فالح الخزعلي، أتى إلى آمرلي في فترة الحصار، وبقي مساندًا وداعمًا ومقاتلًا مع المجاهدين في الجبهة الشمالية الغربية مع جماعة الشهيد البطل الحاج شاكر وإخوانه وأبنائه وأبناء أعمامه

أطفال آمرلي أبناء المجاهدين المقاومين في الحصار، يكبّرون ويدهم على الزناد والشجاعة مغروزة في نفوسهم للدفاع عن الوطن.

هذه صورة مطحنة المجاهد أبي رسول خزعل سمين في آمرلي، كان لها الفضل الكبير في طحن الحبوب في فترة الحصار ٢٠١٤، ومعها مطحنة قديمة تابعة للمجاهد نجف عبد الحسين، تعمل على جرار زراعي، وهذه المطحنة سندت الأهالي في تدبير رغيف الخبز للمحاصرين الذين نفذت عندهم الطحين.

رغيف خبز الحصار

هذه صورة المولدة للمجاهد علي هادي ومعها مولدة أخرى في آمرلي للمجاهد خورشيد ولي في ٢٠١٤، غذت هاتان المولدتان الكهرباء لساعات محدودة فقط بالنهار، وفي فترة الظهيرة مساحات كبيرة من آمرلي، استمر تشغيلهما إلى نهاية الحصار بسبب احتفاظهم بالاحتياط من وقود الكاز، وساعدت الناس في شحن الموبايلات والحصول على الماء البارد نسبيًّا، واستراحة المجاهدين في قيلولة على التبريد، وهناك مولدات أخرى كانت تشتغل ولكن لم تواكب إلى نهاية الحصار بسبب شحّ الكاز.

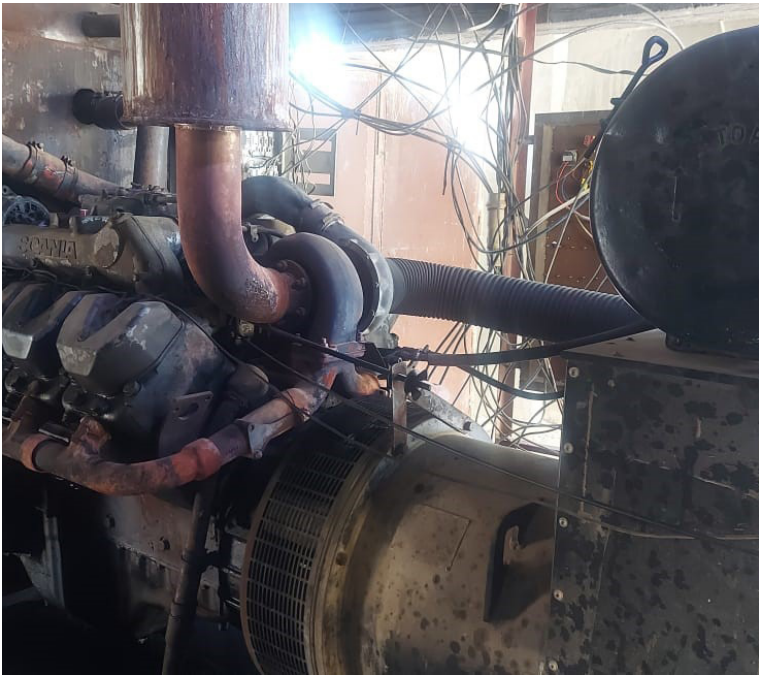

المتظاهرون في بغداد ساحة التحرير

أول زيارة للوفد الإعلامي للفضائية العراقية حسام التميمي وعباس العلوي للمواضع الدفاعية في القاطع في نقطة المجمع، تواجدوا قبل فتح الحصار بأيام، وشاهدوا المناوشات مع العدو وصورها أيضًا.

القرى المحيطة لآمرلي

لكي يكون لدى القارئ والباحث الكريم خلفية ربط الأحداث عند قراءة المذكرات، تحيط آمرلي ستٌّ وثلاثون قريةً، منها ثلاث قرى يقطنها الشيعة التركمان، وهي قرية قره ناز، وقرية براوجلي، وقرية جرداغلي، وباقي القرى من السنَّة، لم يستطيعوا الوقوف أمام الدواعش، فقد سيطرت على قراهم بسهولة لوجود بعض المتعاونين معهم من تلك القرى، ممَّا أثر على الجميع، فاحترق الأخضر بسعر اليابس، وأصبحت قراهم حاضنةً للدواعش.

ومن تلك القرى اثنا عشر قريةً تحيط آمرلي بزاوية ٣٦٠ درجة، وتمَّ محاصرة آمرلي من خلالهم، أمَّا القرى الثلاثة الشيعية، فقد كانت مهددة من الدواعش، وتعداد نفوسهم ليست بتلك الكثرة، وقد تعرض لهم الدواعش مع بدء الحصار الفعلي على آمرلي، وقاوم بعضهم ببسالةٍ وشجاعة، واستشهد منهم من استشهد، وتضررت ممتلكاتهم، وعانوا معاناةً كبيرة، وانسحب الباقون إلى قضاء الطوز، ومنها إلى أماكن أخرى حسب إيجادهم للسكن، وأصبح من لا يملك سكنًا مشرداً، وفي حيرة من أمره، وسيطر على قراهم الدواعش، وبقيت آمرلي وحيدة في الميدان، محاصرة من جميع الجهات بزاوية ٣٦٠ درجة. يحميهم رب العرش الكريم،

صامدين بعزم أبطالها الذين قطعوا العهد على أنفسهم، وأقسموا على كتاب الله بعد اجتماعٍ في جامع الإمام علي السجاد، حضره الشيوخ والوجهاء ومسؤولو الناحية، وجمعٌ غفيرٌ من أهالي آمرلي الأبطال، ألَّا يتركوا مدينتهم، وأن يبقوا في الداخل مع عوائلهم مدافعين عنها حدَّ الاستشهاد. وكانت الغاية من إبقاء العوائل وعدم السماح لهم بالمغادرة لأسبابٍ منها: أن الدواعش كانوا يتربصون بهم لقتلهم، لأنَّ الطرق الرئيسية تمر من مناطق نفوذهم من المستحيل المرور بسهولة، وخاصة بعد أن اشتد الحصار، والثانية بقاءُ المقاتلين المجاهدين قريبين على عوائلهم، لكيلا يتشتت تفكيرهم مهما طال الحصار، ويزدادون عزمًا وإصراراً على المقاومة والدفاع عن المدينة حدَّ الاستشهاد. طبعًا بقاء العوائل فيها سلبيات وإيجابيات، وقد حكمت الظروف في حينها بذلك. في بداية الحصار كنَّا نشعر أنَّ الدولة لا تفكر بفك الحصار عن آمرلي كأولوية نظرًا لسقوط مدن كبيرة بيد داعش بدون مقاومة.

يذكر مثل الموصل وصلاح الدين في حساباتهم مدينة صغيرة قياسًا لتلك المدن التي لا توجد فيها قوات عسكرية، لا تستطيع المجابهة، ولهذا فهم محسوبون عندهم من الخسائر، والدواعش كانوا يعززون قواتهم في القرى المحيطة لشن الهجمات واستباحة المدينة، ولكن الصمود الأسطوري لأبطال آمرلي في الدفاع عن مدينتهم وصدهم لهجمات الدواعش أجبرت الدولة للالتفات إليها والوقوف معها ودعمها، والسعي لفك الحصار عنها،

وأصبحت نقطة مضيئة في مسيرة التحرير، منها انطلقت القوات لتحرير المدن الأخرى التي سيطرت عليها الدواعش، وأصبح آمرلي عنوان الصمود وبوابة التحرير.

• القادة في حصار آمرلي

لكي نكون شهودًا صادقين للتاريخ بدون رياء وكذب أو محاباة، هذا أو ذاك، كلنا نموت وتلاحقنا أقوالنا بالخير والشر، نتكلم الحق وبصدق كما شاهدنا وعايشنا الحالة. كل ملحمة مهما كان مقاتلوها أبطالًا يجب أن يُشار إلى من لهم أدوار قيادية وجهادية بارزة، وساهموا في الصمود. ونشير إلى بعض المجاهدين والشيوخ في سياق بحث المذكرة، منهم من استشهد رحمهم الله، ومنهم مازال على قيد الحياة، ودوري يتضح في سياق تفاصيل المذكرة.

• الشهيد البطل عقيد مصطفى حسن

استشهد في طريق الدفاع عن الوطن في أطراف آمرلي، وهو إنسان يحمل كل معاني الشجاعة والبطولة والاندفاع، ويحمل روحًا مرحة. كان آمراً لفوج طوارئ طوز وعددٍ ليس بالقليل من ذلك الفوج من أهالي آمرلي، وعندما تفككت الوحدات نتيجة سقوط الموصل والضغط الذي حصل على فوجه، تمكن من الانسحاب إلى آمرلي، واحتفظ بسبعة مدرعات مع المنتسبين من أهالي آمرلي، وبأعداد قليلة من المنتسبين من أماكن أخرى، وما تبقى من أسلحة مشجب الفوج. كان هذا معينًا كبيراً ساعد

المقاتلين في الصمود والدفاع عن آمرلي، ونذكر بعض الأمور في سياق بحث المذكرة.

• الشهيد البطل الحاج شاكر محمود وإخوانه

كانوا أبطالًا بكل ما تعنيه الكلمة، وشجعان، إذ يمتاز هذا الشهيد بصفاتٍ قيادية، فقد كان دوره محوريًّا في القاطع الشمال الغربي لآمرلي الذي تعرض لهجومين رئيسين، وكان هو وإخوانه وأعمامه وأبناؤه وأبناء عمومته وأبناء أخواله والمقاتلون الذين معهم والمساندون من أبطال آمرلي المشاركين الأساسيين في صد الهجمات الرئيسية للعدو، ونذكر بعض الأمور في سياق بحث المذكرة، استشهد في سبيل الوطن في عمليات تعقب الدواعش في أطراف آمرلي.

ندعو الله أن يُسكن جميع شهداء الحصار، فتح الحصار في الجنة بدمائهم وبدماء الجرحى الأبطال، انتصرنا، كما أنَّ الأبطال الأحياء كثيرون، كان لهم دورٌ كبيرٌ في القتال والسعي لفتح الحصار كما ذكرنا.

• المجاهدُ البطل النائب مهدي تقي

من المجاهدين الشجعان، دوره محوريٌّ في حصار آمرلي، فقد كان مجاهداً في الاستحضارات، وعقد المؤتمرات، والتهيؤ للدفاع عن آمرلي، ومواجهة العدو. نتطرق لها لاحقًا في سياق بحث المذكرة.

المجاهد البطل شاكر ولي وإخوانه

من المجاهدين الأبطال الشجعان، ساهم في القتال والصمود والدفاع، وكان حضور المجاهد شاكر دائمًا للمواضع الدفاعية للقاطع، مسانداً بمدرعته التي تحمل أحادية، ويرمي باتجاه العدو، ويرفع من معنويات المقاتلين، وكذلك قام بتوفير العتاد لقسم من المقاتلين، وهي من أساسيات الصمود. وفي ظل تلك الصعوبات حصل على موافقاتٍ عن طريق الاتصالات بتأسيس فوجِ آمرلي العسكري في الحصار، وكان لهذا الفوج حضورٌ فاعلٌ ومتميزٌ في الدفاع والصمود والمواجهة مع الدواعش، حتى بعد انتهاء الحصار كان لهم دورٌ مهمٌّ في حماية المنطقة.

• المجاهد سامي صالح وإخوانه

مجاهدون أبطال شجعان، دورهم متميز في القتال والجهاد والتصدي والصمود مع أبناءهم وبيوتهم، كانت في الواجهة مع بيوت ابن عمه الشهيد الحاج شاكر.

وتضررت كثيرًا نتيجة القصف والهجوم المعادي، لاتزال آثارها موجودة، وقد ساهم مع النائب مهدي

تقي للذهاب إلى بغداد في محاولة للحصول على دعم المسؤولين من كل النواحي، من أجل الوقوف مع المحاصرين وفتح الحصار عنها.

• الشهيد البطل الملازم وسام أحمد فارس الآمرلي

استشهد ببطولةٍ وشجاعة فائقة قلَّ نظيرها في التاريخ، وهو يواجه المدرعة المعادية بصدر عامر بالإيمان ببندقية كلاشينكوف، ولم يتزحزح عن مكانه إلى أن دهسته المدرعة المعادية، روحه في العلا إلى جنة الخلد إن شاء الله.

• العقيد المتقاعد عباس هادي

أصبح مديرَ شرطة آمرلي في حصار آمرلي، بعد أن غادر عقيد ناظم المنصب تاركًا فراغًا في المديرية، وتمَّ استحصال الموافقات لتعين عقيد عباس في المنصب، وساهم في القتال والدفاع والصمود مع أهالي آمرلي.

وكان من أسباب ترك عقيد ناظم ستار نامق مكانه هاجسُ التحسب من التهديد، لكونه من أبناء القرى المحيطة لآمرلي التي سيطر عليها الدواعش، وتوفي فيما بعد شهيدً أثر اصابته في تحرير الموصل.

المقدم المتقاعد صلاح حسين

كان من المجاهدين الشجعان، دوره متميز في القتال والدفاع والصمود، وأصبح آمراً لقسم من المجاهدين المتطوعين حسب فتوى الجهاد الكفائي، وله دورٌ أيضًا في رمي الهاونات المتيسرة.

• الأستاذ عادل شكور

مديرُ الناحية وقائمقام لاحقاً، كان دوره الإداري القتالي بارزاً

بالتنسيق والاتصال مع جهاتٍ ذات علاقة للحصول على الدعم، ومساهمًا مع المقاتل البطل مدير البلديَّة.

• المهندس مهدي جمعة

مديرُ بلديةِ آمرلي الذي سخر كلَّ آلياتِ البلديَّة للخدمة القتاليَّة والإدارية، وتوفير المياه، وكان مقاتلًا بطلًا في السواتر الأمامية، وساعدنا بشكلٍ كبيرٍ في تسخير آليات البلدية لإنشاء السواتر.

• الشيخ كمال محمد علي

يمتاز بالشجاعة وقوة العزيمة، كان يتردد إلى الساتر القتالي بالرغم من معاناته من آثار التفجير الإرهابي في ٧/ ٧/ ٢٠٠٧، والذي حدث في آمرلي، معربًا عن مشاركته للمجاهدين، وكذلك قام بدور إرشادي مهمٍّ في المؤتمرات التي عقدت، منها أمنية ومنها غير ذلك، وأبرزها مؤتمر الحلف الذي عقد في جامع الإمام علي السجاد، وحضرها كافة الشباب والشيوخ ووجهاء آمرلي، وتم أداء القسم على كتاب الله من قبل الشيوخ والوجهاء البارزين بعدم ترك المدينة مهما كلف الأمر.

الشيخ عباس شكور وأخوانه

مجاهدون أبطال شجعان، كان دورهم متميز مع أبنائهم في الدفاع والصمود والقتال وصدّ هجمات العدو في الجبهة الشمالية الغربية في المواضع القتالية مع أبناء عمِّهم الشهيد الحاج شاكر محمود، وسامي صالح، وكان شيخ عباس من المساهمين في نشر

حصار آمرلي من خلال اللقاءات المتكررة التي أُجريت معه من بعض القنوات الفضائية.

• الشيخ رياض وشقيقه طالب

مجاهدون أبطال شجعان، كان دورهم متميزٌ في الدفاع والصمود والقتال مع أبناء عمومتهم وأبنائهم، شاركوا في إشغال موضعٍ دفاعيٍّ مهمٍّ في نقطة المجمع، لصد هجمات العدو، وبرز دورُ هذه النقطة في صدِّ الهجمات الرئيسية للدواعش، وبشكلٍ فعالٍ في الهجوم الثاني بقطع إمداد العدو، وكنت أنا معهم. أتطرق لهذا لاحقًا.

المجاهد فهد حسن

من المجاهدين الشجعان، بيته في الواجهة، تعرض للهجوم مع بيوت الواجهة الأمامية في الجبهة الشمالية الغربية، ساهم مع البعض من إخوانه وأبناء أعمامه في الصمود والتصدي لهجمات العدو.

• شيوخ الدين

- الشيخ حسن نوري
- الشيخ جعفر جاسم
- الشيخ قاسم العنبكي

كان دورهم إرشاديًّا دينيًّا حول الجهاد ومآثره لرفع معنويات المقاتلين، ومنها الإشراف على توزيع الأرزاق، إذ شُكلت لجنة

لهذا الغرض برئاسة شيخ جعفر وعضوية المجلس المحلي محمد خليل عبد الله، وعضوية الشيخ حسن. كانت تُوزع الأرزاق حسب ورودها، والتي كانت تصل بنسبٍ قليلة جدًّا عن طريق السمتيات.

الافتراء على الحقيقة:

نتكلم عن بعض الحقائق، وأظهرنا قسمًا منها في أحداث وشواهد الحصار، لنفند الافتراء عليها

في سلسلة آمرلي التي عرضت في رمضان ٢٠٢٤، ونسجل للتاريخ انتقادنا، وانتقاد أغلب أهالي آمرلي، لأنَّها لم تعبّر عن ربع الحقيقة والمعاناة التي عاشها المحاصرون في آمرلي.

بعد أيامٍ من انتهاء الهجوم الرئيسي الثاني للعدو، أصبح الوضع العام للأهالي والمجاهدين مختلفًا، إذ بدأت الثقة بالنفس تزداد أكثر، واتسع تسليط الضوء في الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي على الحصار، وبوادر فتح الحصار تلوح في الأفق، وفي الوقت نفسه بدأت تداعيات الحصار تظهر على بعض العوائل التي كانت مخزوناتها قبل الحصار قليلةً، ولكنَّ الإيثار والتكافل الاجتماعي ما بين العوائل عالجت الأمور. خزين الوقود (البنزين) بدأ بالنفاذ لدى الناس، لأنَّ أكثرهم كانوا يستخدمون المولدات البيتية لإكمال متطلبات الحياة، ومدة تشغيل المولدات الأهلية بدأت تقل أكثر لقلة الوقود، والبعض ممن يملك النفط الأبيض بدأ يستخدمه لتشغيل المولدات البيتية، وأنا منهم، وأصبح التنقل بالعجلات صعبًا لقلة الوقود، وكان البعض يستخدم الوسائل البديلة للتنقل.

في بداية الحصار، كنت أستخدم سيارة الشرطة، وقد تم تخصيصها لي لإكمال خطة الدفاع، ومن ثمّ استخدمت سيّارتي الشّخصيّة. تعطّلت في منتصف الحصار، ونفذ وقودها، واستخدمتُ في الهجوم الثاني سيارة ابني المركونة في البيت بسبب قلة الوقود، وبقدرة القادر أدّينا فيها مهمّةً صعبةً، وأشرنا لها في متن المذكّرة، بدأتُ أستخدم دراجةً هوائيةً (بايسكل) في تنقلاتي الدّاخليّة وآخرين مثلي. كنت أخرج مع مدير البلديَّة ليلًا بسيّارته الحكوميّة لتفقد بعض المواضع الدفاعية في قواطع محيط آمرلي، ثم أرجع إلى مكاني في الموضع الدفاعي لنقطة المجمع، وكان معي أكثر الأحيان المجاهدون عامر عباس ومدير البلديَّة المهندس مهدي ومثنى جمعة ومحمد محمود، أؤكد فيها على تحكيم المواضع وتكملة بعض السواتر وأوضح حولها بعض الأمور والحيطة والحذر من الغفلة لتفويت الفرصة على العدو، ونرفع من معنويات من نلتقيهم من المجاهدين في المواضع الدفاعية، وكانوا يستبشرون بتواجدنا، ففي أحد الليالي طلبت من الشهيد عقيد مصطفى تعزيز نقطة علي هزاع برشاشة بي كي سي لأهميّة النّقطة، وأرسلها مع الشهيد قيس ولي في وقت متأخّر من اللّيل. أذكر هذه الجزئيات والمعاناة الحقيقيّة لأهالي آمرلي في الحصار لكي أوضح الافتراء عليها ونكران الحقيقة، سواء كان من قام بها يعلم أو لا يعلم بترويج مسلسله عن آمرلي أنه ابتعد كثيرًا عن الواقعية والمعاناة الذي مرّت بالمحاصرين المجاهدين، حتى وإن

كان القائمون عليها لديهم حسن نيّة بإبراز حصار آمرلي، لكنهم أخطؤوا في إظهار الحقيقة ونحن ننتقد للتصحيح؛ لكي يتعرف من لا يعلم حقيقة ما جرى في تلك الفترة على العوائل المحاصرة، وما تحمله الأطفال والنساء والشباب والشيوخ. ويقينًا؛ فإنَّ كلّ مجاهد وعائلةٍ صامدة لديها قصة في حصار آمرلي، وعن لسان أغلب أهالي آمرلي، هؤلاء القائمون بإنتاج هذا المسلسل، بمن التقى المنتجون والمخرجون ليخرجوا لنا مسلسلًا بعيدًا عن واقع الناس وجهاد المجاهدين في الحصار، وما أظهروه في المسلسل لا يتجاوز ربع الحقيقة؟ ولم يَجرِ التصوير في آمرلي، ولم يزوروا أماكن القتال، ولم يلتقوا بالمجاهدين والشيوخ والوجهاء ومن لهم أدوارٌ قيادية، ولم يذكروا الشهداءَ الأبطال في الحصار إلا بإشارةٍ بسيطة، والتي تعرضت بيوتهم إلى التخريب، ومن تحملوا مصائب الهجمات أكثر من الباقين، منهم الشهيد الحاج شاكر محمود والمجاهدين سامي صالح وفهد حسن، وإخوانهم، وأبناءهم، والمجاهدين الذين تصدوا ببسالة وشجاعة إلى هجمات العدو والجرحى الذين نزفوا الدماء على ثرى آمرلي، ولم يشيروا إلى كثيرٍ من الأحداث وشواهد الحصار، وحرفوا جهاد الكادر الطبي في مستشفى آمرلي، واختزلوها في واقعة حبٍّ طبيبة، وأصلًا لم يكن هناك طبيبة في مستشفى آمرلي أثناء الحصار.

إنَّ المضمدين ومعاوني الأطباء في آمرلي قهروا المستحيل، وكانوا شعلةً وهاجة في معالجة الجروح البسيطة والخطيرة، وأنا

أشهد لهم ذلك، لأني رأيتهم بعيني عندما نقلت لهم جريحًا تمَّت الإشارة له في سياق المذكرة.

والجرحى خارج إمكانياتهم بالمعالجة يحاولون معه المستحيل، لإبقائه حيًّا لحين فسح المجال لنقلهم بالسمتيات إلى مستشفيات بغداد. وأحد الأبطال هو المضمد الطبي البطل علي حسن شريف، الذي عالج الجريح نورالدين قنبر بعد أن أصيبت كلتا ساقيه إصابةً بالغة تمكن من ربطها ربطًا طبيًّا لكي لا يتطور إلى الكنكري، لحين نقله إلى مستشفيات بغداد. وتمَّت معالجته ببتر أحد الساقين والقدم من الرجل الأخرى، وتمكن من إنقاذ حياته لإبقائه حيًّا. والكادر الطبي أكثرهم كانوا مجاهدين في الساتر، يقاتلون جنبًا إلى جنب مع المجاهدين، إضافةً إلى تقديمهم خدمات طبيّة نهاراً في المستشفى. ولم يبرزوا دورهم الفعلي في المسلسل، وما عرضوه كان انعكاسه السلبي أكثر من الإيجابي. نحن نذكر الوقائع لحفظ التاريخ الصادق للأجيال، ولابد أن يأتي يوم من يُظْهِر الحقائق الفعليَّة كما هي بمسلسل آمرلي، ترسخ الأحداث في أذهان الناس، ويتصورونها فعليًّا، وتدحض المسلسل الذي عرض في ٢٠٢٤، والذي لم يمتّ بصلة للواقع الحقيقي . نفنّد الرياء على التاريخ في هذا المسلسل عندما نسأل كما يسأل آخرون من أبناء آمرلي أيضًا من الناس الأصدقاء في خارج آمرلي عن بعض اللقطات في مسلسل آمرلي، نحتار بالجواب لأنَّها بعيدة عن الواقع، وهي افتراء على الحقيقة. نتمنى من القائمين على

الإنتاج والإخراج أن يلغوا المسلسل عن الوجود، وإذا أرادوا التكفير عن الخطأ فليعيدوا إنتاجه من جديد، وليظهِروا الحقائق كماهي، ليثبتوا حسن نيتهم، وينصفوا المجاهدين، وليلتقوا مع من جاهدوا فعلًا في تلك الفترة، لكي يذكرهم التاريخ بإنصاف، وبخلافه سيبقون مفترين على التاريخ وعلى الحقيقة، وحسابهم عند الله سبحانه وتعالى. والحقائق التي نعلمها أظهرناها في هذه المذكرات وسجلنا اعتراضنا على المسلسل لكي لا تلومونا الأجيال اللاحقة، ومن يسمع أو يقرأ القصص الواقعية عن أحداث الحصار ويقارنها مع ما شاهد في المسلسل. وأبناء آمرلي الذين عاصروا المرحلة لديهم قصصٌ حقيقية وواقعية عن حصار آمرلي تختلف كليًّا عما ورد في المسلسل.

تمهيدٌ لخطة الدفاع عن آمرلي

اتصل معي النائب مهدي تقي، الذي كان عضوَ مجلس محافظة صلاح الدين آنذاك، وللأمانة كان دوره مشهودًا وحضوره دائمًا في حصار آمرلي. دعاني إلى المؤتمر الذي عقد في مجلس الناحية للمسؤولين والوجهاء من كل الأفخاذ لمناقشة تطورات الأحداث، وكان الجميع يتحسبون ويستشعرون الخطر بتعرض ناحيتنا إلى هجوم داعش لاعتباراتٍ عديدة، منها طائفي ومنها غير ذلك. كانت الأحداث متسارعة في الموصل وأطرافه، ومن المحتمل أن يصلوا إلينا في الفترة القادمة، وإذا سيطر العدو على القرى المحيطة ستكون حاضنةً قويَّة لهم، وحينها يداهمنا الخطر. وفعلًا أصبح الوضع مثلما توقعنا، فقد تمت مناقشة الأوضاع، وكان المبدأ كيف ندافع عن آمرلي . وطرحت آراءٌ عديدة، وأكثر المناقشين ليسوا أصحاب اختصاص بالمهنة العسكرية، غايتهم الدفاع حدَّ الاستشهاد، وكيفما كان، وحتى بعضهم من كثرة حرصه قال: ندافع حتى لو فوق البيوت. عندما جاء دوري في الكلام، قلت لهم: يجب أن ندافع بشكلٍ منظم دفاعًا محيطًا، وأن يكون لدينا فسحة مناورة وعمق وفق خطة مرسومة ومدروسة. هنا تدخل الشهيد عقيد مصطفى وقال: أستاذنا عميد ركن، خالد

يضع الخطة. قلت لهم: نعم، أنا أضع خطة متكاملة، وبما أنّني مع الموجودين أبناء آمرلي نعرف تضاريس المنطقة. تمَّ الاتفاق بالخروج إلى الدفاع اعتباراً من هذه الليلة لاستباق الأمور إلى أطراف المدينة، ويكون المشروع المحيط لآمرلي الخط الأمامي لحين وضع تفاصيل الخطة مكتوبةً، وأيّد ذلك النائب مهدي تقي وحثَّ الجميع على الخروج من الليلة، وحسب الأفخاذ للدفاع عن المدينة، علمًا بأنَّه تم اختياري من أهالي آمرلي وتحميلي مسؤولية مهمةٍ وطنية، مستشار ومعاونة القوات من الشرطة والأهالي في الدفاع عن آمرلي والمشاركة في القيادة .

كان قد خُصص لي عجلةٌ من شرطة آمرلي، سائقها حينذاك البطل محمود شكور مردان.

اتصلت مع العقيد ناظم ستار نامق مدير شرطة آمرلي حينذاك وطلبت منه أن نخرج استطلاع لتفقد محيط آمرلي والأماكن الدفاعية لشرطة آمرلي، كان لديهم نقاط متفرقة في أطراف آمرلي لكي أشاهد المتغيرات الحاصلة في المحيط. أجهدنا أنفسنا بالاستطلاع التفصيلي الدقيق، ووصلت إلى كل النقاط وبعض الضباط من شرطة آمرلي، كانوا متواجدين في تلك النقاط، وأذكر رتبهم في ذلك الوقت: النقيب شكور محمود نيسان، والملازم الأول أحمد نوري، الملازم ثامر إبراهيم، والملازم حسن نوري، والملازم حسن سلمان وآخرون لم أتذكر أسماءهم، وتم توجيه العقيد ناظم لجلب شفل من البلديَّة، وعمل سواتر نظاميَّة لنقاط

الشرطة، وتغيرت أماكن البعض منها بعد أن تمَّ تحديدها من قبلي، وكان ضابط الاستخبارات الرائد باسل جاسم يزودنا بالمعلومات المتوفرة لديه عن العدو. كانت أطراف المدينة والموضع الذي يتمركز فيه الدفاع بحاجة إلى عمل سواتر وتنظيم، فوجهنا الشرطة والمدافعين عن النقاط بالأمور المطلوبة للقيام بها لتحكيم الدفاع وتوضيح أمورٍ تعبوية المطلوب إدراكها لحين وضع الخطة التفصيلية.

• خطة الدفاع

. بعد أن رجعتُ إلى البيت وعلى ضوء الاستطلاع والقوات المتيسرة وهي المتبقية من فوج الطوارئ، أمرها الشهيد عقيد مصطفى والشرطة المحلية والأهالي الذين تشكل منهم حشد آمرلي بموجب فتوى الجهاد الكفائي للسيد السيستاني، حيث انخرط الشباب والشيوخ لتلبيتها، وكان حافزاً قويًّا لكل أهالي آمرلي في القتال والدفاع عن الوطن ورفع المعنويات بشكلٍ كبير.

قمت بوضع خطةِ الدفاع حسب الأفخاذ، وتمَّ تنفيذها بإصدار أمرِ حركات مكتوب كما درسناها ومارسناها في حياتنا العسكرية، وسلمتها إلى الشهيد عقيد مصطفى.

تمَّ الاتفاق باستدعاء الشيوخ رؤساء الأفخاذ والوجهاء إلى مؤتمر في مديرية الشرطة بحضور العقيد ناظم مدير الشرطة آنذاك، والمقدم محمد صمد ضابط المركز في حينها لتوضيحها، وتمَّ عقد المؤتمر عصرًا بحضورٍ من الذين لهم دورٌ متميز في

تنظيم الدفاع والتصدي للعدو، وعذرًا لمن لا أذكرهم، لأني اعتمدت على الذاكرة في كتابة الأسماء، أتمنى أن يذكرني من لم أذكر اسمه للتصحيح

في الطبعات اللاحقة إن شاء الله.

الحضور كما أتذكرهم:

- الشهيد الحاج شاكر محمود.
- المجاهد حسن محمد علي.
- المجاهد علي موسى.
- المجاهد سامي صالح.
- المجاهد عادل محمد ولي.
- المجاهد عسكر زيدان.
- المجاهد فهمي أصلان.
- المجاهد محمد رشيد.
- المجاهد شهاب أحمد نعمان.

تمَّ توجيه المرحوم العقيد ناظم بقراءة الخطة بالتفصيل، وأنا أوضح المضمون، وعرف كلُّ فخذٍ قاطعه الدفاعي ضمن الخطة نظريًّا، سألني المجاهد الشيخ حسن محمد علي سؤالًا مهمًّا بحضور الجميع حول تأثير قنابر الهاون على البيوت، لكي نُفهم الناس، فأجبته بسرعةٍ: قنابر الهاون لا تؤثر على بيوت الصبّ المسلح، فقط عليهم الابتعاد عن الغرف التي نوافذها مطلة

إلى الخارج، أي على الواجهة. كنت أريد من هذا الجواب رفع معنويات الأهالي لأني على يقينٍ بأن كلامي سيصل إلى الناس لثقتهم كوني عسكريًّا محترفًا، ولأننا محاصرين لا مفرَّ من الخروج، ولا يوجد مأوى بديلٌ غير البيوت، فإذا قلت كلامًا غير هذا فسوف يؤثر على نفسيات الأهالي.

كان السؤال والجواب في محله فعلًا، سقطت بعض قنابر الهاون ٦٠ ملم على السطوح بدون تأثير يُذكر، وسقطت قنابر ٨٠ ملم أثرت بشيء بسيط على بعض السقوف، ولكن المهم أن الناس كانوا مؤمنين نفسيًّا بعدم تأثير قنابر الهاون على بيوتهم، والدواعش قصفوا بمئات قانبر الهاون في الهجمات. وفي الأيام الاعتيادية رمياتٌ متتالية متقطعة، ولم يترك الأهالي البيوت، وكانت الخسائر طفيفة جدًّا وتكاد لا تُذكر.

ومن ثم خرجنا مجتمعين إلى القاطع الدفاعي ضمن محيط آمرلي، لتحديد حدود المسؤولية، وتثبيت الواجبات على الأرض حسب الخطة. وبقيت مسودة الخطة الأصلية عند الشهيد عقيد مصطفى، وهي من نسخة واحدة، كتبتها بخط يدي، وكانت مكونة من إحدى عشرة ورقة، وفيها تفاصيل كثيرة، والتي تضمنت مهمة الدفاع عن محيط آمرلي بالقوات المتيسرة لمنع العدو من الخرق والتغلغل إلى الداخل، وتمَّ إصدار الخطة وفق أمر حركات عسكرية بموجب الفقرات التالية:

الموقف، المهمة، التنفيذ، الشؤون الإدارية، القيادة والمخابرة.

كانت الخطة نظاميةً ومرتبةً، تم تحديد الخطوط الدفاعية حتى في حالة الخرق كيف يكون الدفاع، وتم اتخاذ إجراء بذلك بعمل ساتر طولي في الجبهة الشمالية، فقامت البلديَّة بإشراف مدير البلديَّة المهندس مهدي جمعة بإنشائها وبآليات البلديَّة من أطراف آمرلي محاذيًا الشارع المؤدي إلى نقطة المجمع المار من الجبهة الشمالية الغربية، وكانت الغاية منها في حالة خرق العدو من أي جهة لا يتم الانسحاب إلى الداخل، وإنَّما يتم اتخاذ هذا الساتر موضعًا دفاعيًّا، لأنها تناسب لكل الاتجاهات. كنا نتحسب إذا حدث الخرق لا سمح الله، الانسحاب إلى الداخل قد يزعزع المعنويات. وكنَّا نتحسَّب لأسوأ الاحتمالات، وناقشتها مع الشهيد عقيد مصطفى، قلت له: حتى إذا سقط أي طرفٍ من الناحية ما انتهى كل شيء، سندافع حدَّ الاستشهاد، وسنوعز إلى الأهالي الانتقال إلى الطرف أو الربع الآخر، لأن آمرلي يفصلها وادي والقناطر ونقسمها إلى قواطع، ويتم الدفاع من البيوت المواجهة للعدو، وحسب تطورات الموقف نقاتل وفق تعبية القتال في المناطق المبنية. كنا نتدرب وندرب عليها سابقًا في الجيش لأننا محاصرون، ولا يوجد استسلام في قاموس أهالي آمرلي الأبطال، إمَّا الشهادة أو النصر.

كنت أرجح هجمات العدو الداعشي بأنها ستكون من الجبهة الشمالية لأسباب عديدة؛ فقد كانت الأرض تساعدهم ابتداء من خلف قرى البوحسنات والقرى بالأطراف وإلى بير أحمدات،

وصولًا إلى صلاح الدين والموصل بسيطرةِ الدواعش، فلديهم المرونة في المناورة والتأمين الإداري واعتياديًّا هجومهم سيكون من هذا الاتجاه.

وكنت أركز في كل كلامي ومداخلاتي مع عقيد مصطفى ومع المتواجدين في القاطع على هذا الاتجاه، وحتى أنني وضعت بالخطة إخراج حجاب إلى تلة يارمجه لكيلا يصطدم العدو مباشرة مع بيوت الواجهة عند القيام بالهجوم، وكما هو معروفٌ واجب الحجاب يرصد العدوَ ويخبر وينسحب إلى الموضع الرئيسي لكي يتهيأ الموضع الرئيسي للقتال، وفعلًا حدث مثلما توقعت؛ عمليتين هجوميتين رئيسيتين للدواعش شنَّتهما من الجبهة الشمالية لآمرلي.

ولكي نعطي انطباعًا كاملًا للقارئ والباحث حول الحقيقة، وليعرف كيف جرى التوزيع وتحديد المسؤوليات، نوضح ما يلي: تمَّ تقسيم المحيط الدفاعي إلى قواطع كما يشير لها المخطط التقريبي الملحق المرفق. تبدأ من بئر نوري حسين وانتهاءً بغربها وحسب الأفخاذ.

ملاحظة: تم تحديد الاتجاه موقعيًّا من داخل آمرلي.

القاطع الأول

فخذ البو عبد الله (العابشلي) والساكنون في هذا الاتجاه تبدأ من شمال بئر نوري حسين ماراً بنقطة المجمع وبيت الحاج شاكر

محمود، وبيوت الشيخ صالح، وماراً ببيت فهد حسن ومزرعة أكرم سعد الله، انتهاءً بالسيطرة الشمالية داخل.

القاطع الثاني:

فخذ البو بكر (كهلار) مشترك مع الدنولي والبو سلطان خليل قوجلا، والساكنون في هذا الاتجاه تبدأ من السيطرة الشمالية خارج ماراً باتجاه الشمال تلة كصاو وبئر علي هزاع إلى بيت سفر مع إخراج حجاب إلى تلة يارمجه أمام الموضع الرئيسي المسيطر على جسر طريق الصياد.

القاطع الثالث:

فخذ البو أحمد الزرابلة والساكنون في هذا الاتجاه. تبدأ من بيت سفر مارًّا مع المشروع باتجاه الشرق إلى سيطرة البرج داخل.

القاطع الرابع:

فخذ البوكريم (كرملي) والساكنون معهم في هذا الاتجاه تبدأ من جنوب سيطرة البرج الشارع العام الرئيسي الرابط بين آمرلي وطوز بامتداد مشروع الري باتجاه الجنوب الشرقي، مارًا بمزارع وبيوت أولاد فتاح وبيت عباس فايز إلى خلف مقبرة آمرلي الرئيسي.

القاطع الخامس:

فخذ البو مردان والبو أصلان والساكنون في هذا الاتجاه تبدأ

من يمين المقبرة باتجاه الجنوب مارًّا ببيت مؤيد خضر متجهًا نحو الاتجاه الغربي، وانتهاءً بالحد الفاصل، فخذ القنبرلي علي يسار بئر نوري حسين.

القاطع السادس:

فخذ البوقنبر القنبرلي والساكنون معهم تبدأ من غرب بئر نوري حسين مارًّا بالبئر متجهًا نحو الشمال الغربي متصلًا مع فخذ العابشلي.

هذه التوزيعات الرئيسية الأساسية التي كانت ضمن الخطة، وكان يجري عليها تعديلٌ وتغيير حسب مقتضيات الواجب وتواجد القطعات، وخاصة بين فوج الطوارئ والشرطة المحلية، يتم تغيير أماكن ما بين حضائرها وفصائلها بين فترة وأخرى.

الترتيبات الدفاعية في حصار آمرلي ٢٠١٤

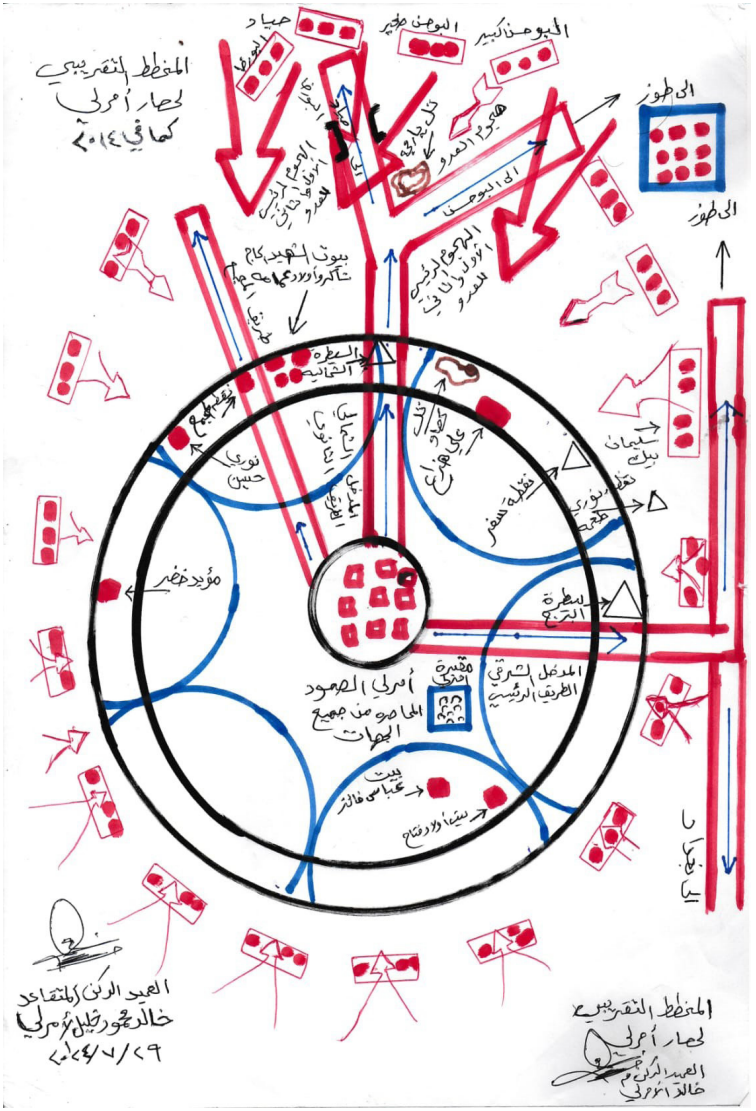

دور القوة الجوية وطيران الجيش

دورهم متميزٌ بالإسناد المباشر وقصف مواقع العدو والتأثير عليهم، وقد ساهموا بشكل فعال في صمود المدافعين ودحض هجمات العدو.

وقد كان لطيران الجيش دوره الفعال في الإسناد وتقديم الدعم اللوجستي ونقل المواد الغذائية، وبالرغم من قلتها، ولكنها مفيدة بالقدر اليسير، وكانت الطائرات السمتية تعاني من الهبوط لتسليم المواد الغذائية التي لا تتجاوز نصف طن من الحمولة من شدة النيران المعادية الموجهة. أما الطيارون فكانوا أبطالًا يتحدون الصعاب، وبعض الطائرات كانت قد أصيبت من جراء ذلك.

ألف تحية لطياري القوة الجوية وطيران الجيش الأبطال، السيطرة الجوية دورهم التاريخي الذي لا ينساه أهالي آمرلي، كانوا من المساهمين الأساسيين في إسناد المحاصرين وفي فك الحصار مع أبطال الحشد الشعبي بكافة مسمياتهم.

كان على اتصال معنا من السيطرة الجوية في بغداد النقيب سهيل كامل، وهو عقيد حاليًّا، ولنا معرفة شخصية به، وقف مع آمرلي وقفة جيدة، وساعدنا كثيراً بإيصال مطالبنا لتقديم الإسناد.

فعاليَّاتنا القتالية

*أشغال موضع دفاعي ثابت في أطراف آمرلي، تستند على مشروع الري المحيط لآمرلي بالقطعات التي ذكرتها سابقًا.

* مقاومة الكمين الذي وقع بها الشهيد عقيد مصطفى في بداية الحصار أثناء ذهابهم لإسناد إحدى القرى التابعة لآمرلي بالسلاح، واستعراض القوة، وحدث الذي حدث، وقد اشتبكوا مع الدواعش؛ فاستشهد فيها ثلاثة من خيرة أبطال آمرلي وهم:

الشهيد البطل عادل فكران مصطفى.

الشهيد البطل قيس ولي حسين.

الشهيد البطل عقيل علي جاسم.

بعد انتهاء اشتباك الكمين عادت القوة إلى الداخل، وكانت الخسائر الشهداء الذي أشرنا إليهم وبعض الأعطال في الآليات المدرعة.

أربك هذا الوضع في الجبهة الشمالية الغربية القاطع وقسمًا من

النقاط من جماعة فوج الطوارئ والشرطة المحلية، والمتواجدين معهم من مجاهدي آمرلي الذين ذهبوا لمساندة القوة التي وقعت بالكمين، وقد ظلوا في أماكنهم مع النقاط الموزعة للشرطة المحلية. قلت للشهيد عقيد مصطفى:

-هؤلاء الباقون قسم منهم غرباء ضمن فوج الطوارئ والشرطة والمجاهدين الذين ذهبوا للإسناد، فيجب ألا يتركوا أماكنهم في هذه الليلة. لم تكن المواضع الدفاعية مجهزة بشكل منظم، ومن المحتمل أن يستغل العدو الوضع، ويحوّل نجاحه في الكمين إلى هجوم، وحينها سنخسر خسائر كبيرة، وقد يصلون إلى الداخل، يجب أن نؤمن لهم أرزاقًا كيلا يتركوا المكان ويرجعوا إلى بيوتهم بسبب الجوع. إن الجيوش تزحف على بطونها.

كان الرجل في حالة حزن على الشهداء وقلق شديد من جراء الموقف الذي جرى والخسائر والأعطال التي حصلت، وأنا كنت أيضًا مثله، فقد حزنت كثيرًا على الشهداء، ولكن كان تفكيري ينصب على عدم إعطاء مجال للعدو لاستغلال نجاحه في الكمينن، فتبنيت الموضوع شخصيًّا، وقمت بالاتصال مع عوائلنا ومعي ابن عمي المجاهد مدير البلديَّة المهندس مهدي جمعة، قلنا لهم: نريد من كل عائلة أن تصنع نوعًا من الأكل السريع بالقدور الكبيرة، قدور الثواب التي كنا نملكها، ومن المواد الغذائية الموجودة لديهم، طلبنا من أحد عوائلنا أن تطبخ عدس والأخرى تُمّن مع الشعرية، وواحدة تخبز قدر الإمكان من الخبز، ونريدها جاهزة

بأقصى سرعة. وفعلًا خلال أقل من ساعتين جهز الأكل وحملناها بسيارة مدير البلديَّة تويوتا بيكب أب، وذهبنا أنا والمهندس مهدي في ظلام الليل إلى كل النقاط ووزعنا الأكل على الجميع، وكان الرمي متبادل مع الدواعش في بعض النقاط، إلا أن هذه المبادرة أدت إلى رفع معنويات المقاتلين والمجاهدين المتواجدين، وحققنا الغاية المطلوبة، وهي البقاء والثبات في مواضعهم إلى الصباح، وأنا اعتبر تلك المبادرة مهمة للغاية لأن العدو كان يرمي باتجاه النقاط للاستطلاع ليستكشف هل هناك قوات تواجهه إذا ما هجم؟ وحسب تحليلي البقاء في النقاط بكثافة في تلك الليلة وبمواجهة العدو قد أربك حساباتهم، نتكلم عن هذه الأمور لكي يكون درسًا لمن ليس له احتراف في الأمور العسكرية، ومن يفهم العسكرية، ويفهم مغزى الإجراء يراها مهمة للغاية. وقد سمعنا من البعض لسان حاله يقول: لو لم يأتِنا الطعام كنا سنرجع إلى بيوتنا. وفعلًا قد لا يرجعون إلى أماكنهم الدفاعية مرة أخرى. في البداية لا يوجد لدى الجميع تحسُّب وتفكير عسكري للتحليل يجبرهم على الرجوع، فقد كانت الأمور تختلف عما جرى مع بداية الحصار الفعلي.

* تخلل الدفاع فعالياتٌ قتالية عديدة كان يقوم بها المقاتلون الماسكون للمواضع الدفاعية مجتمعاً منها الرمي بتوقيت واحد على العدو من كل القاطع وباتجاهات متعددة، وأكثر الأحيان بتوقيتات مختلفة للرد على النيران المعادية.

* الفعالية المهمة التي قام بها الشهيد البطل شاكر محمود بقيادة غارة من المقاتلين الشجعان على مواضع العدو الشمالية الغربية، تسللوا فجراً من بين الموضع الدفاعي الرئيسي لقطعاتنا، ونفذوا غارةً على العدو، وتم تكبيده خسائر فادحة، وعادت القوة إلى مواضعها سالمة.

* من ضمن الفعاليات القتالية المهمة أيضًا، القوة التي تأتي بمدرعة ليلًا إلى الموضع الدفاعي بفترات متفاوتة بقيادة المقاتل البطل شاكر ولي، وتقوم بالرمي باتجاه العدو بأحادية دوشكا، وبباقي الأسلحة المتوسطة برمي مؤثر، ممَّا يجبر العدو على الرد، وقد كان صداها واسعًا، وتسببت في رفع معنويات المقاتلين.

* الفعالية التي كان يقوم بها المقاتل النقيب جعفر ولي، تعتبر من الأدوار المهمة في تلك الفترة، حيث كان يندفع متسللاً إلى الأمام بكل شجاعة لزرع العبوات الناسفة على طرق تقرب العدو.

* من المعروف بالعلم العسكري، أنَّه إذا كان الدفاع الموضعي مستكنًا دون أي تعرض وبدون فعاليات، يدبُّ الملل في نفوس المدافعين، وهذا بدوره يعطي حرية للمهاجم بالتعرض في كل الأوقات والتأثير على المدافع. ومن كل هذا نستنتج أن العدو الداعشي الذي هاجم آمرلي كان يتصور الطريق ممهدًا له كما حدث في المناطق الأخرى، ولكنه اصطدم بمدافعين أبطال، صدورهم عامرة بالإيمان، لا يهابون الموت في الدفاع عن الوطن، ولهذا ما استطاع العدو تكرار هجماته بسرعة نظراً للخوف الذي

كان يدب في نفوسهم من الرد القوي كما واجهوها في هجومهم الأول، وتأثير الفعاليات التي كانت تجري من القوات المسؤولة عن الموضع. كل هذا أدى إلى تأخير هجومهم الثاني، فما استطاعوا استئناف هجومهم الأول بعد أن حشدوا لها قوات من المناطق التي يسيطرون عليها، ومن ضمن تحشيداتهم مدرعات ودبابة، وأيضًا خذلهم الله سبحانه وتعالى بالصمود الأسطوري للمدافعين الأبطال، ولم يتمكنوا من تحقيق أهدافهم الدنيئة التي كانوا ينوون عليها بتقسيم ممتلكات أهالي آمرلي غنائم وقتل رجالهم وسبي نسائهم وأطفالهم. خزاهم الله ونصر المجاهدين الأبطال المؤمنين الصامدين المدافعين عن حرماتهم ومقدساتهم ووطنهم بالنصر المبين.

الفعاليات القتالية للدواعش

❋المناوشات اليومية

❋ من ضمن الفعاليات اليومية للعدو الداعشي الرمي بكافة الأسلحة لجميع اتجاهات القاطع الدفاعي، والقصف بقنابر الهاون إلى داخل المدينة لترويع الأطفال والنساء، وذلك للحد من معنويات المقاتلين، والتظاهر بالهجوم لجس نبض المدافعين، ومقدار القوة المدافعة، ونوع الأسلحة التي تردّ عليها، بالمصطلح العسكري تسمى الاستطلاع بالقوة. يتقرب من الموضع الرئيسي ويشتبك بالنيران عن بعد ثم ينسحب. كنا نعي نواياهم، وكان الرد من المقاتلين المدافعين الأبطال من كافة الاتجاهات بقوة لا يتصورها العدو. ثبات وصمود العوائل وتحملهم معاناة القصف زرع في نفوس الدواعش اليأس وأرعبهم، ولهذا كانوا يتحسبون للقيام بالهجوم دون تجميع قوات كبيرة.

❋هجوم داعش الرئيسي الأول

في شهر رمضان المبارك المصادف ٢٠١٤/٧/١٧ أهالي آمرلي الأبطال على مائدة الإفطار البسيط في ظل حصار جائر، وإذ بالعدو الداعشي يكثف القصف بالهاونات بدون مراعاة

لقدسية الشهر الفضيل، كان معي على مائدة الإفطار أبناء عمي مثنى ومهدي جمعة، وبعدما اشتد القصف، قلت لهم: هذا قصف تمهيدي للهجوم.

كان مثنى لديه رشاشة بي كي سي، تحزم بعتاد البي كي سي وحمل صناديقه وانطلق بكل شجاعة بدراجته البخارية قاصداً المواضع الأمامية في الجبهة الشمالية كصاو يارمجه، واشترك في القتال لصد هجوم العدو، وتابعه شقيقه مهدي، بينما كنت أنا أتصل مع جهات عديدة لأتحرى الموقف من مكان مشرف قريب مباشر على الجبهة الشمالية، كان العدو قادمًا من اتجاه البوحسن والبو رضا مستهدفًا الجبهة الشمالية الغربية يارمجه كصاو، وبيوت الواجهة المجاهد فهد حسن والمجاهد سامي صالح وإخوانه والشهيد الحاج شاكر معززاً هجومه بالقصف والرمي الكثيف، وبالمقابل يتلقى نيران قويَّة من المدافعين الصامدين الأبطال.

اتصلت بالحركات الجوية؛ بالنقيب سهيل كامل، وبقيت معه في الاتصال موضحًا الموقف، وطالبًا الإسناد الجوي، وكان الرد إيجابيًّا بالدعم وإرسال الطائرات للإسناد، واتصلت معي جهات عديدة تستفسر عن الموقف، ومنها مكتب السيد عباس البياتي، وقد وصفت لهم الموقف بدقة لصمود أبطالنا، ونقلت لهم أن العدو لن يستطيع الخرق إذا كان الإسناد الجوي وطيران الجيش سريعًا. الأبطال يواجهون العدو بصدور عامرة بالإيمان، والجبهة مشتعلة بالنيران، وهذا يتطلب الدعم القوي بالإسناد الجوي. كانوا

يتعاونون معنا بشكل دقيق، وينفذون طلباتنا بنقلها إلى الجهات المؤثرة في القيادة لتقديم الإسناد، وكنت على تواصل مستمر معهم ومع الحركات الجوية.

كان المقاتل البطل مثنى جمعة ينقل لي تفاصيل الموقف الدقيق من الأمام. قصف الطائرات والنيران الكثيفة أدت إلى احتراق الأراضي الزراعية، وتنوير الجبهة ساعدت على توسيع فسحة الرؤيا للمجاهدين.

شاهدت نيران العدو تبتعد، وقل القصف بالهاونات، فتيقنت أن العدو بدأ ينسحب من المواجهة، طلبت بإلحاح من الحركات الجوبة ومن مكتب النائب عباس البياتي إرسال طائرات لتعقب انسحاب العدو، وبينت لهم أن العدو بدأ ينسحب. تم تنفيذ الطلب فجراً بإرسال طائرتين، كان لهم دور كبير في تدمير القوات المنسحبة للعدو، وظلوا فترة فوق آمرلي يعقبون انسحاب العدو بالرمي، وبقيت للصباح باتصال مع جهات عديدة، وبعد انتهاء الهجوم اتصل مكتب النائب عباس البياتي مشيداً بالمقاتلين الأبطال، ونقل تحيات النائب إلى المجاهدين ومباركة جهودهم بالصمود.

إن العبء الأكبر من القتال تحمله مقاتلو الجبهة الشمالية الغربية والمقاتلون المساندون لهم، والذين التحقوا للقتال من الجبهات الأخرى. كان الدعم يتواصل ما بين الجبهات في حال تعرض العدو.

بعد اندحار الهجوم فجراً بدأ المنتصرون بالاحتفال، وذهبت إلى حضور مؤتمر في مقر فوج الطوارئ، فكان جميع القيادات والشيوخ والمسؤولون حاضرين مشيدين بالصمود الأسطوري للمقاتلين الأبطال، وتم اتخاذ عدة قرارات والتحري عن الشهداء والجرحى. كان الموقف جيدًا، فلا يوجد خسائر تذكر، فقط خسائر طفيفة. ومن القرارات الأخرى عدم بقاء أحد في الداخل مهما كان الأمر لتعزيز جبهات القتال ومناقشة كافة السلبيات والإيجابيات، والمطالبة بسد النقص للأسلحة والأعتدة، وشحذ الهمم ورفع المعنويات، والتهيؤ لمجابهة العدو في المعارك اللاحقة.

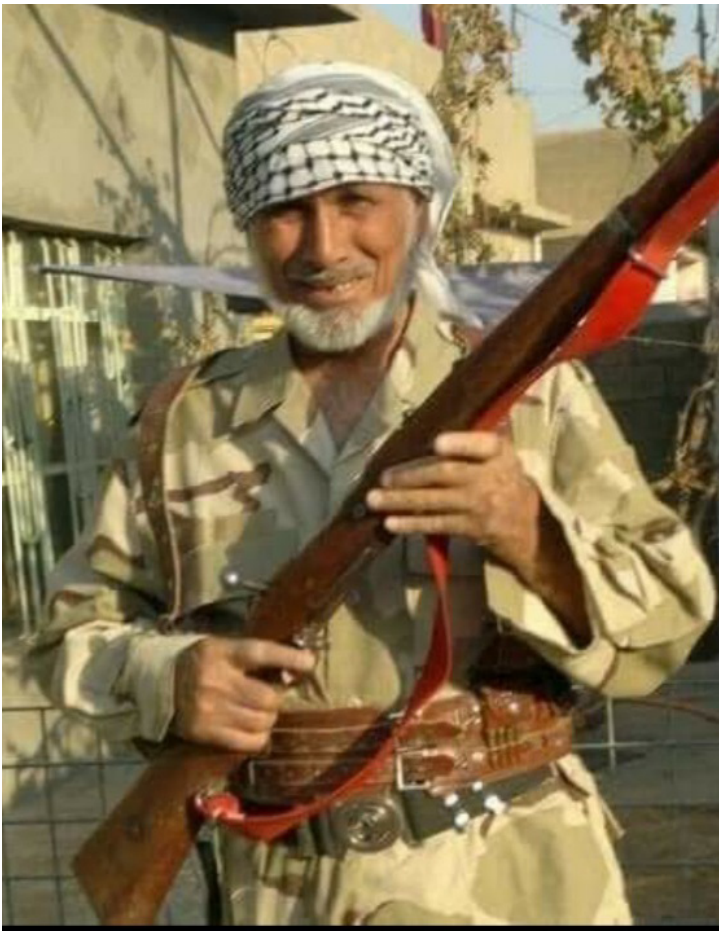

المرحوم البطل جمال شكور. رجلٌ كبير طاعن بالسن من أهالي آمرلي، شارك المقاتلين الجهاد في ملحمة الحصار، وكان يتردد إلى الساتر باستمرار حاملًا بندقيته القديمة متحزمًا بحزام العتاد، وشارك في صد هجمات العدو، انتقل إلى رحمة الله، وندعو الله أن يرحمه ويسكنه في فسيح جناته.

الشهيد القائد البطل الشجاع وليد ثجيل السويراوي

استشهد أثناء تحرير القرى المحيطة لآمرلي، التي تواجد فيها الدواعش، ندعو الله أن يرحمه ويسكنه في فسيح جناته.

الشهيد البطل أبو إسراء أحمد عبد الطرفي

تواجد في حصار آمرلي من البداية، وبقي لنهاية فتح الحصار، وكان دوره معروف في الجهاد والدفاع عن المدينة مع الصامدين المدافعين.

استشهد في سبيل الدفاع عن الوطن في قاطعٍ آخر. ندعو الله أن يرحمه ويسكنه في فسيح جناته

الشهيد البطل باسم الحريشاوي

تواجد في حصار آمرلي من البداية، وبقي لنهاية فتح الحصار، وكان دوره مشهود في الجهاد والدفاع عن المدينة مع الصامدين المدافعين.

استشهد في سبيل الدفاع عن الوطن في قاطع آخر. ندعو الله أن يرحمه ويسكنه في فسيح جناته

هجوم داعش الرئيسي الثاني

بعد أن عجز العدو الداعشي من تحقيق أهدافه في الهجوم الأول، لم يتعظ من الخسائر التي لحقت بقواته، فبدأ يعد العدة للهجوم الثاني مراهناً على تحقيق ما عجز عنه في هجومه الأول، كان لديه أهداف دنيئة حسبما كنا نسمع، وتردنا معلومات كثيرة منها: استباحة المدينة، وسبي نسائها وأطفالها، وقتل شيوخها، وتوزيع ممتلكاتها. خزاهم الله سبحانه وتعالى.

بالاندحار التام واجهوا رجال أشداء أبطال صدورهم عامرة بالإيمان، رجال أفذاذ لا يهابون الموت، أذاقوهم مر الهزيمة. كان الدفاع موضعي في السواتر الأمامية، يتم إشغالها ليلًا من قبل الجميع والانسحاب صباحًا إلى البيوت، وترك نقاط حراسة من الشرطة في النهار، وفي حال حدوث أي تعرض، تجد الجميع يلتحقون بالساتر الدفاعي والتصدي للعدو. وكما قلنا؛ كان العدو يعد العدة للهجوم، ويجري الاستحضارات ويهيئ مدرعات ودبابات وإرهابيين من المناطق التي كان يسيطر عليها؛ متأملاً نجاح هجومه. وقد عمل على تحقيق المباغتة، واستغل وقت عودة المجاهدين إلى البيوت، وشن هجومه الرئيسي الثاني في ٢ آب ٢٠١٤، بدأ بالقصف بقنابر الهاون والرمي بمدفع الدبابة

مع باقي نيران أسلحة المدرعات، مستهدفين المواضع الأمامية للجبهة الشمالية الغربية باتجاه بيوت الشهيد الحاج شاكر وأبنائه، وبيوت المجاهد سامي صالح وإخوانه، وبيوت سمين دوب قادمين من اتجاه البوحسن والبورضا، غايتهم تأسيس موطئ قدم في تلك البيوت للانطلاق إلى داخل آمرلي، خذلهم الله، فقد واجهوا أبطال صامدين بصدور عامرة بالإيمان.

كان أول المتصدين للعدو قبل وصول الجميع الشهيد البطل شاكر محمود وأبناءه، والمجاهد سامي صالح وإخوانه وأبناءه. بيوتهم مواجهة للجبهة، والمقاتلون المتواجدون معهم كان من ضمنهم المقاتل البطل عاصي مصطفى الذي أصيب إصابه بالغة، ومعه المقاتل البطل عبد العظيم محمد في هذه المعركة، وتكلم عن هذا الموقف الشهيد البطل شاكر محمود بالإعلام، هو وابن خاله عاصي مصطفى الذي كان متواجدًا معهم، فتمكنوا من ضرب المدرعة المعادية، وإيقاف تقدمها، والمدرعة الأخرى استهدفت البيوت، وقد وصل وقضى عليها الشهيد البطل شاكر محمود والمقاتلون الذين معه من فوق السطح، وجرح في هذه المعركة أيضًا المجاهدون مسلم شاكر وحسين سامي وعبد الله شكور وحمد أنور.

انطلق المقاتلون المجاهدون من داخل آمرلي إلى سواتر العز والشرف بعد ما توضح هجوم العدو من القصف بالهاونات والرمي بالدبابة. خرجت مسرعًا من بيتي بسيارة ابني وليد التي

كانت مركونة في البيت، فيها قليل من الوقود ولكن مع ذلك انطلقت باتجاه المواضع الأمامية في الجبهة إلى نقطة المجمع التي كنت أدافع فيها بأقصى سرعة، وكانت إطلاقات العدو تمر من يمينها ويسارها، ولم تصب بحفظ الله سبحانه وتعالى.

وصلت إلى الموضع الدفاعي الرئيسي لنقطة المجمع الكائن على المشروع، وهي مسيطرة على محور هجوم العدو كونها جانبي على اتجاه تقدم العدو. وجدت الشيخ رياض عباس متقدمًا إلى الأمام مع المشروع باتجاه بيت سمين دوب للقتال هناك، والمجاهد طالب عباس مع أبناء عمه وعددًا قليلًا من المجاهدين الآخرين موجودين في الموضع الرئيسي، وتكامل الموضع من المجاهدين فيما بعد.

بدأنا بالتصدي للعدو الذي يستهدف بيوت الواجهة منطلقًا من بيت فيصل، ومارًّا بالأراضي الزراعية إلى المشروع ثم البيوت.

كنَّا نرى تقدم العدو بوضوح ونشاغلهم بكثافة نيران جانبية، ممَّا أدى إلى انسحابهم بسرعة إلى الخلف، وبقيت قواتهم المتقدمة إلى الأمام محصورة بالبيوت، وكان للمدافعين في موضع هذه النقطة مع المجاهدين في بيوت الحاج شاكر وأولاد أعمامه وسمين دوب دورٌ ومساهمةٌ كبيرة في إجهاض هجوم العدو.

ولتسهيل مهمة القضاء على العدو الذي وصل إلى البيوت بطريقة ذكية، أوعز المجاهد سامي صالح إلى جماعته بالانسحاب إلى البيوت المجاورة للشهيد الحاج شاكر لمعالجة القوات

المحصورة، وتم القضاء عليهم فيما بعد من قبل المجاهدين والطائرات، لقد أبلى المجاهدون في الجبهة الشمالية الغربية وفي كل الجبهات بلاءً حسناً في الشجاعة والقتال، وللتاريخ أذكر أحد المجاهدين الأبطال الشجعان الذي كنت قريباً منه المجاهد طالب عباس، الذي كان يستخدم بي كي سي/ ومن شدة حرصه

وعزيمته بالقتال يعض على لسانه أثناء الرمي وهو يمسك قبضتي البي كي سي موجهًا تصويباته للعدو.

ومن الأمور التي واجهتها في هذه المعركة، بعد أن أوصلت الجريح حمد أنور إلى المستشفى وأثناء عودتي، صادفت المجاهدَين عيسى علي وفلاح عبد الله في طريقهما إلى الأمام، فنقلتهم معي وأوصلتهم إلى البيوت الأمامية، ثم أوقفت السيارة قرب بيت سمين دوب واستخدمها المجاهد حمدان محمود، كما تمت الإشارة إليها في سياق المذكرة، وبقيت هناك في المشروع مع المجاهدين رياض عباس وفؤاد حسين وسمين دوب وشهاب أحمد نعمان. كان قسم من أفراد العدو محاصرين في بيوت المجاهد سامي صالح وإخوانه، وقد أصبحت الدنيا ظهرًا؛ صيف حار، والعطش أخذ مأخذه من عندنا، قلت للجماعة: فلنتحرك إلى نقطة المجمع لكي نشرف على الجبهة بوضوح بما أن العدو انقطع الإمداد عنه، وقلّت فعالياته، ما عدا الرمي بالدبابة بين حين وآخر، ونشرب الماء هناك. فوافقوني الرأي على ألا نتحرك مجتمعين، فخرجت أولاً من مكاني متجهًا باتجاه النقطة،

وإذا بالعدو المحصور بالبيوت يرصدني، بدأوا بالرمي، فصاح الإخوان: تمدد، لا تمت بالبداية. تمددت ونهضت مباشرة، قلت في نفسي: الحركة أحسن من التمدد، لأن العدو يرصدني، فأكون هدفًا ثابتًا، وتحركت بالهرولة مسافة قليلة وأنا عطشان ومتعب، والرمي يلاحقني. شاهدتني الجماعة في نقطة المجمع، فبدأوا بإسنادي بالرمي على العدو، وكان المجاهد البطل عبد الباري عبد الله يوجه لهم ضربات رصاص متتالية بالبي كي سي

من سطح بناية نقطة المجمع، والرمي يلاحقني من العدو، ولكن ليس بالدقة، وأنا بدأت أسير وأتشهد لأن الرمي من خلفي لا أدري بأي لحظة تصيبني، والمسافة ليست بعيدة ما بين النقطتين، وصلت إلى وادي السيد، جلست بالوادي متخفيًا، فجاءتني إطلاقات معادية من فوق رأسي، سقطت أمامي، فنهضت مسرعًا والرمي يلاحقني عن يميني ويساري والساتر الله سبحانه وتعالى.

رميت نفسي إلى المشروع مقابل البناية لكي أدخل البناية، وعلمت يقينًا أن العدو يتابعني ويرصدني إلى أن أدخل البناية، ناديت المجاهد عبد الباري للرمي باتجاه العدو المحاصر بالبيوت، كي يتسنى لي أن أدخل البناية، وبدأ بالرمي، وقفزت إلى البناية بسرعة، وأنا أعبر الباب كانت تأتي صلية جانبية عبر الباب إلى صدر البناية من الداخل، وكان الموجودون في البناية كثرين، أتذكر منهم المجاهدين

سرحان وبرهان جرجيس، ومحمد محمود، وطالب عباس،

وأحمد حسين علي، وعبد الباري عبد الله، وقحطان ولي، والملازم حسن سلمان، ولؤي جاسم، وعصام ستار، وسجاد رياض، وعباس مصطفى وكريم كوثر، ثم التحق بعد فترة كل من المجاهدين رياض عباس وفـؤاد حسين وشهاب أحمد نعمان وآخرون. وعذرًا لمن لا أتذكر أسماءهم، وهم من ضمن المتصدين لهجوم العدو.

ثم توالى المجاهدون من الذين لم يلتحقوا صباحًا. كنا جميعًا نشعر بعطش شديد، وحتى خزان الغسول الخارجي فارغ، طلبنا من المجاهد الشرطي كريم كوثر أن يقفز إلى المشروع ويذهب لجلب الماء لنا من بئر نوري حسين، وجاء بخزانين صغيرين من الماء الحار من خزان البيت، لأن المضخة لا تعمل في تلك الفترة، تم توزيع الماء بالتساوي بالرغم من حرارته على الجميع، شربنا منه.

ومن الأمور الأخرى الجوع الذي أخذ مأخذه من الجميع، كنت قد خبأت في فراشي المركون في الغرفة كمية من الزبيب لوقت الحاجة الملحة، عثرت عليها في آمرلي في محل عدنان محمد ولي، اشتريتها من عنده، ولرفع المعنويات قمت بتوزيعها على جميع المقاتلين بالتساوي لسد رمق الجوع، وهذه الواقعة موثقة ثبتها أحد المجاهدين في فيديو موجود عندي وعند بعض الأخوة المجاهدين الذين كانوا معنا.

بعد أن خف القتال، كنت أتصل مع الحركات الجوية ومكتب

النائب عباس البياتي لإرسال طائرات لتدمير الدبابة التي بقيت للعصر في مكانها ترمي، ولكن رميها غير دقيق، فقد كانت تسقط إطلاقاتها إلى الخلف، إلى أن جاءت طائرة سمتية وتمكن طيارها البطل من إصابتها وإيقافها عن الرمي، واستولى عليها المجاهدون جماعة الشهيد الحاج شاكر، ولاتزال موجودة في المنطقة.

بعد انتهاء الهجوم، تم العمل على إعادة التنظيم والتهيؤ للتطورات اللاحقة، ولم يتمكن العدو من الهجوم مرة أخرى إلى أن تم فتح الحصار من قبل أبطال الحشد.

هذه الدبابة للدواعش، استخدموها في الهجوم الثاني على آمرلي، ولاتزال باقية في المنطقة والصورة تعبرعن نفسها

مقتطفات من بعض صور المقاتلين المجاهدين

الجماعية الذين لبوا نداء المرجعية للدفاع عن الوطن عبر مدينتهم الباسلة آمرلي

العراقية
NEWS
صلاح الدين
خاص بالعراقية
ابناء آمرلي يؤكدون إصرارهم على طرد عصابات داعش

صبراً ... آمرلي
فأتباع الحسين قادمون

SWAT

ABNA

دور الإعلام

كان الإعلام في بداية الحصار غافلاً عن نقل أخبار آمرلي، وقد كان من عادتي اليومية عندما أرجع من الساتر صباحًا أن أكتب ما نعانيه على ورقة، وأنشر قسمًا منها بالفيس بوك لإيصال صوتنا عبر التواصل الاجتماعي إلى كل الأحرار في العالم، وأناشد فيها فتح الحصار، وأذكر فيها الوضع في آمرلي وحيثيات الحصار لحث الناس على الوقوف معنا، للتأثير على القيادة العراقية في إعطاء أولوية لفتح الحصار عن مدينتنا. وفي ليلة من أحد الأيام، جاء إلى الموضع الدفاعي لنقطة المجمع النائب مهدي تقي، كان في ذلك الوقت عضو مجلس محافظة، ومعه الشهيد عقيد مصطفى حسن، والمجاهد هاشم محمد بحضور الشيخ رياض عباس وشقيقه طالب، والمجاهدين في الموضع الذي كنا فيه، قلت له بالحرف الواحد: الإعلام غافل عنا، وإن بقينا على هذه الحالة بدون الحركة إلى الإعلام لن يُرفع الحصار عن آمرلي أبداً، وسوف نظل نعاني. كانت الورقة المكتوبة صباحًا في جيبي، فأخرجتها وقرأتها لهم. تفهم الحالة وأخذها وقال: فعلًا كلامك صحيح، وأنا معك في هذا الموضوع، سوف أذهب إلى بغداد غداً بالطائرة، وأعقد مؤتمرًا صحفيًّا هناك. وفعلًا ذهب ومعه المجاهد سامي صالح

وكان لذهابهما غايةٌ أخرى، وهو حثُّ القيادة للتحرك نحو فتحِ الحصار عن آمرلي، وكان صدى ذلك المؤتمر واسعًا في الإعلام. تمَّ تحريكُ شبابٍ لنا صلة معهم في بغداد، ومنهم ابني وليد، حيث قام مع أصدقائه ومن تمَّ تحشيدهم من الجماهير العراقية بالقيام بمظاهرة في ساحة التحرير بحضور عددٍ من القنوات الإعلامية وشخصيات سياسية، وتمَّ الاتصال معي في ذلك الحين مباشرةً، وتكلمت في إخبارية قناة العهد وتوالت القنواتُ الأخرى بالاتصال معي بعدما ذكرتُ رتبتي العسكريَّة للاستيضاح عن الموقف في آمرلي بشكلٍ عام.

وأذكر من تلك القنوات الفضائيَّة العراقية، بي بي سي، جريدة الشرق الأوسط، فضائية الغدير، فضائية بلادي، راديو بلادي، الفضائية السومرية، ولدينا تسجيلاتٌ صوتية لقسمٍ من هذه اللقاءات محتفظين بها.

وتوالت مظاهراتُ الأهالي الغيارى وسط وجنوب العراق مع الضغط الإعلامي على الحكومة لفتح الحصار عن آمرلي، وكان موقفهم مشرفٌ في الدعم والإسناد بالمواد الغذائية بعد فتح الحصار، وأكثر أبنائهم شاركوا مع الحشد في عمليات فتح الحصار وتنظيف القرى المحيطة من الدواعش. ألف تحية لهم، ولكلِّ من شارك في تلك الملحمة والرحمة والخلود للشهداء الأبرار في جنة الخلد إن شاء الله.

في يوم فتح الحصار ٢٠١٤/ ٨/ ٣١ اتَّصل معي راديو بلادي،

ليسألوا عن الوضع في آمرلي، ولأنقل الأخبار المباشرة لهم عن حال المحاصرين، كان أكثر الأهالي متجمعين على الشوارع من ضحى ذلك اليوم لسماعهم بالتحرير، وفعلًا قمت بذلك من على سطح بيت مدير البلديَّة المهندس مهدي المشرفة على الشارع الرئيسي الداخل إلى المدينة، وكانت احتفالات الأهالي مستمرة مستبشرين بالقادمين لفتح الحصار بالرمي والفرح، وكلٌّ على طريقته الخاصة، كان الاتصال طويلًا مستوضحين عمَّا يجري، وأجبت على أسئلتهم العديدة، ومن المؤكد أن هذا اللقاء موجودٌ في أرشيف راديو بلادي بالتاريخ المذكور، أتمنى الحصول على بصمة صوتية عن اللقاء، أو من يريد أن يطلعَ على التفاصيل الدقيقة بإمكانه المحاولة للحصول عليها من راديو بلادي، لأني كنت أنقل مباشرةً لهم الواقع الحقيقي للناس وطريقة الاحتفال بفتح الحصار. وبعدما نقلت الأخبار نزلت ووقفت في الشارع مقابل البيت مشاركًا المحتفلين.

* المراسل الصحفي حسام التميمي ومعه فريقُ العمل، تواجدوا في آمرلي قبل بضعة أيام من فتح الحصار، قادمين من بغداد بالطائرات السمتية لنقل الأخبار عن المحاصرين، كانوا يقيمون في بيت المجاهد المهندس مهدي جمعة مدير البلديَّة، وكنا نلتقي باستمرار، وقد أجروا عدةَ لقاءاتٍ مع المقاتلين في السواتر الأماميَّة، ونقلوا أجزاءً من المناوشات مع الدواعش التي كانت تحدث شبه يوميًّا، ودورهم مشهود في نشر الأخبار

عن المحاصرين. وأنا في الساتر اتصلَ معي الفريقُ الركن عبد الغني الأسدي بواسطتهم مستفسراً الموقف التفصيلي عن آمرلي، فوضحت له كل الأمور عن آمرلي ومحيطها والحصار المفروض عليها، وتواجد الدواعش والمداخل والمخارج، وفعاليات العدو. كنت أفهم قصده واستفساره كقائد عسكري محنَّك يريد أن يلمَّ بكلِّ التفاصيل من ضابطٍ عسكري يفهمه في حال إذا كُلف بواجبٍ تجاه آمرلي، هذا هو ديدن القادة العسكريين الأكفاء، يسبقون الأمور قبل الأحداث لكي يضعوا التخطيطَ المناسب.

علمًا بأنه من لم يشترك في واجب فتح الحصار عن آمرلي كان مكلف بواجباتٍ قيادية باتجاه صلاح الدين ونينوى.

العراقية
NEWS
صلاح الدين
خاص بالعراقية
ابناء آمرلي يؤكدون إصرارهم على طرد عصابات داعش

العراقية
NEWS
عراقية
صلاح الدين
خاص بالعراقية
ابناء آمرلي يؤكدون إصرارهم على طرد عصابات داعش

المساندون من أبناء آمرلي في بغداد

للأمانة؛ يجب أن نذكرَ ونثمن دورَ أبناء آمرلي في بغداد، ومعهم الجنود المجهولون الذين دعموا عشيرتهم المحاصرين في الداخل، المدافعين عن الوطن، وقدموا الدعم اللوجستي بكل أنواعه بالتنسيق مع القيادة الرئيسية وطيران الجيشن وساهموا بمعالجة الجرحى الذين تنقلهم السمتيات إلى مستشفيات بغداد، ووقفوا بكل جدية في إسناد المحاصرين، وكنَّا على تواصلٍ مستمر مع مكاتب بعضهم وهم:

النائب عباس البياتي.

النائب جاسم محمد جعفر البياتي.

الدكتور إحسان محسن البياتي.

الدكتور محمد مجول الآمرلي.

والمنسقون معهم من الداخل.

المجاهد باسم غازي.

المجاهد ملازم أول أحمد نوري.

كانوا يذهبون إلى بغدادَ وينقلون الموادَّ، إضافةً إلى قتالهم وجهادهم ضد الدواعش.

التنسيقُ مع مسؤولي الحشد خارج آمرلي

الأستاذ يلماز النجار، قائد مسؤول في الحشد على اتصال مستمرٍ معنا في تلك الفترة، ويعلم بها الأخوان المتواجدون في الساتر، ومنهم الشيخ رياض عباس، وشقيقه المجاهد طالب أبو مشتاق، وآخرون من المتواجدين في الساتر، مستوضحًا الموقف التفصيلي، مستفسراً عن الوضع العام في الداخل وعن معنويات المقاتلين، والفعاليات القتالية، وكنت أنقل له كلَّ الأمور بدقة، وكان يحث على الثبات والصمود وعدم إعطاء المجال للعدو بغية التهيؤ لفك الحصار عن قريب.

وعلمتُ فيما بعد أنه كان ينقل كلَّ المعلومات التي يحصل عليها إلى قيادات الحشد الرئيسية الموجودين في أطراف طوز لوضع خطةٍ لفك الحصار عن آمرلي، وعلمت من الشهيد عقيد مصطفى أنَّ الشهيد القائد أبو مهدي المهندس وضيف العراق الشهيد القائد قاسم سليماني، قد زاروا آمرلي وكانت هذه الزيارة أثناء الحصار، والتقى معهم في بيته، ودلائل الزيارة توحي الاستطلاع الميداني للقاطع، والدعم المعنوي والتخطيط بغية فكّ الحصار من قبل قطعات الحشد.

* من الأمور التي لا يعلمها إلا أصحابها الذين قاموا بها، اتصل

معي النائب السابق محمد مهدي مسؤول في منظمة بدر قبل أيام من دخول قطعات الحشد لفك الحصار عن آمرلي، مؤكداً على المعنويات والصمود بغية فك الحصار، وطلب مني خطةَ دخول إلى آمرلي وفق رؤيتنا. طلبت منه مجالًا لكي أنظم ما أريد قوله. قال: سيتواصل معك أخوك العقيد المتقاعد علي محمود الآمرلي، هو متواجد معهم في طوز، وهو عسكري يفهم بدقة ما تريد توضيحه، وينقله لنا. وفعلًا قمت بتنظيم ما أريد قوله لهم، وكيفية فك الحصار والدخول إلى آمرلي، واتصل معي أخي العقيد علي، وبينت له رؤيتنا، ومن بين ما قلته أن يتركوا الطرقَ الرئيسية، وأن يبتعدوا لمسافةٍ واسعةٍ عنها، لأنَّ العدو يفخخ الطرقَ الرئيسية والبديلة المحتملة بالعبوات، وكذلك وضحت لهم كيفيةَ استخدام المشاة والآليات المدرعة والقصف المدفعي، وأن يجري التنسيقُ معنا لكي نبعدَ تأثيرَ قذائف المدفعية عن الأهالي المحاصرين في داخل آمرلي، وفيها بعض الأمور الأخرى.

فكُّ الحصار عن آمرلي

أنقل مشاهداتي ومعايشتي للأحداث لأني أتكلم عن مذكراتي الشخصية، من قام بها هم أبطال الحشد الشعبي بكافة مسمياتهم؛ مقاتلوه الأبطال يتسابقون بروح وطنية عالية، واندفاع بطولي لفك الحصار عن آمرلي من أطرافها، ولا أعلم من الذي سبق في الدخول، ومن أي طرف دخلوا لكثرة الرمي بالاحتفال والفرح الذي غمر الجميع بفك الحصار. للأمانة أنقل مشاهداتي فقط من الجهة التي كنت واقفًا فيها، شاهدت كيفية دخول سرايا السلام، جاءوا من اتجاه الشارع العام بعد الظهر، يتقدمهم السيد حاكم الزاملي في ٢٠١٤/٨/٣١. كنت أنا والشيخ أحمد رضا واقفين

على الشارع ما بين بيته وبيت مدير البلديَّة، شاهدنا دخول السرايا واستقبلهم المجتمعين من الأهالي بالترحاب والفرح ورمي الاحتفال. كان مدير الناحية غير متواجد في المكان في تلك اللحظة لانشغاله بأمور كثيرة. في ذلك الحين استقبلناه وذهبنا معه إلى مديرية الناحية، وضيفناه في دائرة القاضي ومعه شيخٌ معمّمٌ لا أعرف اسمه، وألقى كلمة، وتكلمت أنا أيضًا، وأشاد بدور الحشد بفك الحصار عن آمرلي ، وأراد السيد حاكم الزاملي أن يقوم جولة ميدانية على المواضع الدفاعية الشمالية، وفي داخل آمرلي رافقته بذلك، وذهبنا إلى بيوت أبناء الشيخ صالح، وشاهد آثار القصف.

وكان في قرية البورضا القريبة من البيوت بقايا لداعش، شاهدوا أرتالَ السيارات، وقد توقعوا الهجوم عليهم فانهزموا، وشاهد قسم من الواقفين هزيمتهم، ثم تجول في أطراف آمرلي، في هذه الفترة انسحبت لتواجد مدير الناحية.

ولاستقبال الضيوف القادمين من جهاتٍ عديدة بمناسبة فك الحصار في بيت مدير البلديَّة القريب على الشارع العام.

في اليوم الثاني من بعد فتح الحصار، توالى وفود الزائرين إلى آمرلي، واستمرت عدة أيام، ومن بينهم السيد نوري المالكي رئيس الوزراء.

في نهاية ولايته قبل تسليم الحكم إلى السيد حيدر العبادي، وعـدد من أعضاء مجلس النواب، في ذلك الوقت، وكبار الشخصيات من الحشد والأحزاب السياسية، وكبار الضباط من

وزارة الدفاع العراقية ووفود كثيرة من العتبات المقدسة، وشيوخ وعلماء الدين والإعلام في العراق حاملين معهم مساعدات إنسانية؛ طحين ومواد غذائية وماء، والجبهة التركمانية أيضًا قدمت مساعداتٍ بسيارات محملة بالمواد الغذائية، والماء وجهات ومنظمات عديدة أخرى قدموا مساعدات وإنشاء آبارٍ ارتوازية لتضخَّ الماء إلى حوض أسالة آمرلي، وتقديم مساعدات غذائيَّة وطبيَّة.

. ألفُ تحيةٍ وتقدير لكلِّ من ساهم في فكّ حصار آمرلي من جميع أبناء الحشد الأبطال بكافة مسمياتهم، ومن قدم مساعداتٍ، تحية إجلال وإكبار والرحمة والخلود للشهداء الأبرار الذين رووا بدمائهم الزكية أرض الوطن، أرواحهم في جنة الخلد. بدمائهم الطاهرة تم فك الحصار، وتحرير الوطن من الدواعش التكفيرين.

الأعمال بعد فتح الحصار:

قمتُ بتخطيط هيكلية تنظيم بعض المعسكرات للحشد الشعبي بعد فك الحصار، كان المجاهد يلماز النجار قائد في الحشد، يتواجد ويتردد إلى آمرلي باستمرار، فطلب مني الذهاب معه لتنظيم معسكر الحشد قرب نوجول، فذهبنا إلى هناك وشاهدت سيارات محملة بالعتاد وآليات متقاربة، تم تخطيط معسكر منظم وفق رؤية عسكرية على الأرض تؤمن الحماية وتوزيع المقرات وأماكن القدمات الإداريـة والمداخل والمخارج وما يحويه المعسكر من أمور.

المعسكر الثاني شمال آمرلي:

طلب مني أيضًا مخططًا هيكليًّا لإنشاء معسكر في شمال آمرلي جنوب طوز، سلمتها لهم، وبعد فترة جاءني العقيد علي بإيعاز من القائد يلماز للذهاب معه إلى المعسكر؛ لتصحيح بعض الأمور التي كانت غير كاملة.

المعسكر الثالث قرب آمرلي:

اتصل معي النائب مهدي تقي لاختيار تخطيطٍ هيكلي لمعسكر لواء الحشد قرب آمرلي، وذهبت معه وشاهدنا الأرض، وكان معنا

مجموعةٌ من مجاهدي الحشد، منهم حبيب سمين وجمال طياو وآخرون ومدير البلديَّة المهندس مهدي، تم اختيار الأرض وفق المواصفات والتخطيط الهيكلي للإنشاء، كل هذه الأعمال قمت بها وأنا غير منتمٍ للحشد رسميًّا، وإنَّما مساعدة المجاهدين.

ومن ضمن الأعمال التي قمت بها أيضًا تنظيمُ دفاعاتِ قصبة بشير قبل تحريرها، كان فيها أخطاء بإيعاز من القائد يلماز النجار، جاءني العقيد علي وذهبت معه لاستطلاع القاطع، وشاهدت أخطاءً في الدفاعات وفي توزيع بعض الأسلحة، عملت مخططًا للتصحيح، ولاتزال النسخة الثانية منها موجودة عندي.

أتكلم هذا الكلام لكي يعلم الصادقون الذين يعملون للوطن بجد وإخلاص ومن يسألوني دائمًا لماذا لم ترجع للخدمة؟ أقول لهم الكذب والفساد والنفاق أبعدَ الكثيرين ممن يمتلكون الخبرة والمعلومات ويعملون للوطن بحرص وإخلاص، ودائمًا هم أهل الوعود المغلفة بالمصلحة، يعدون ولا يوفون. أنا الآن عمري تجاوز السنِّ القانوني، وهذه حقائق أوضحها لكي يعلم من يسأل، وتباً للمنافقين، نردد ونقول حسبنا الله ونعم الوكيل على من ظلمنا، وهو العليم الحكيم.

قادة تخطيط فك الحصار والمساهمين بفك الحصار عن آمرلي الصمود

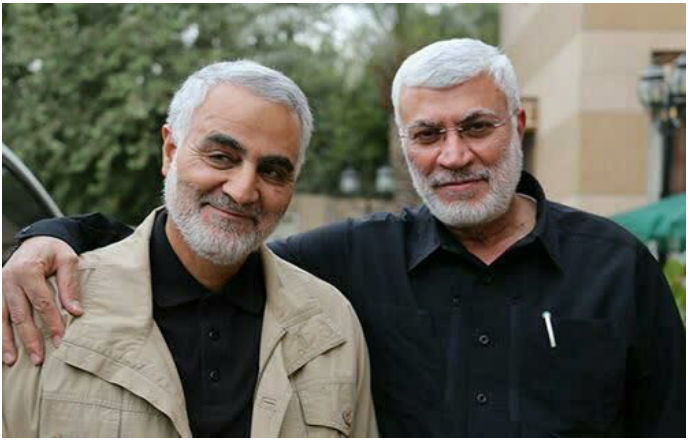

الشهيد البطل الحاج ابو مهدي المهندس ضيف العراق الشهيد البطل الحاج قاسم سليماني

القائد البطل هادي العامري

القائد البطل حاكم الزاملي

القائد الحاج شبل الزيدي مع الشهيد البطل صائب العبودي
الذي استشهد في فك الحصار عن آمرلي

النائب السابق محمد مهدي البياتي
مع الحاج النائب المجاهد مهدي تقي الآمرلي

الخاتمة

كلُّ ما ذكرته مقتطفات من مذكرات حقيقية صادقة بدون رياء أو كذب أو نفاق، عشناها في أحلك الظروف بحلوها ومرها، وليست قصصًا خياليةً كما فعلوها في مسلسل لم يُشر إلى ربع الحقيقة، بينَّا شواهد من الحصار ودور الفتوى الجهادي للمرجعية العليا، وتمهيد للدفاع ووضع خطة الدفاع عن آمرلي بدقة وعرف كلُّ فخذٍ موضعه ضمن حدود المسؤولية للقواطع الدفاعية لمحيط مدينة آمرلي وذكرنا أدوارَ القادة والشيوخ والمسؤولين وأبطال السواتر، وعن خفايا بعض الأحداث وعن فعالياتنا القتالية وفعاليات العدو الداعشي.

وضحنا الهجومين الرئيسين للعدو ودور القوة الجوية وطيران الجيش ودور مسؤولي الحشد قبل فتح الحصار وأبناء آمرلي والمساندين لهم في بغداد ونبذه مختصره عن فك الحصار ودخول أبناء الحشد الأبطال بكافة مسمياتهم إلى المدينة، وكذلك دور الإعلام.

تحية إجلال وإكبار ورحمة لكل شهداء العراق وشهداء آمرلي وشهداء فك الحصار من أبناء الحشد الشعبي، هؤلاء الأبطال الذين ساهموا بشكل فعال في هذه الملحمة. تحية لكل القادة والمقاتلين المساهمين في الدفاع عن آمرلي وفك الحصار عنها.....

والله ولي التوفيق

العميد الركن المتقاعد

خالد محمود الآمرلي

فهرس المحتويات

الإهداء ٥
جداريّة الصّمود في مدخل آمرلي ٧
قضاء آمرلي ٩
تنويه ١٠
فتوى الجهاد الكفائي ١١
نصُّ الفتوى: ١١
آمرلي الصمود ١٢
حدود قضاء آمرلي ١٣
الحدود الجغرافيّة ١٤
شهداء الوطن ١٥
صورجميع شهداء حصار آمرلي، وفك الحصار، وتطهير القرى
المحيطه لآمرلي ١٩
المقدّمة ٢٠
أحداثٌ وشواهدُ من حصار آمرلي ٢٢
أيام لا تنسى ٣١

رغيف خبز الحصار ٤٢
المتظاهرون في بغداد ساحة التحرير ٤٤
القرى المحيطة لآمرلي ٤٦
• القادة في حصار آمرلي ٤٨
• الشهيد البطل عقيد مصطفى حسن ٤٨
• الشهيد البطل الحاج شاكر محمود وإخوانه ٤٩
• المجاهدُ البطل النائب مهدي تقي ٤٩
المجاهد البطل شاكر ولي وإخوانه ٥٠
• المجاهد سامي صالح وإخوانه ٥٠
• الشهيد البطل الملازم وسام أحمد فارس الآمرلي ٥١
• العقيد المتقاعد عباس هادي ٥١
المقدم المتقاعد صلاح حسين ٥١
• الأستاذ عادل شكور ٥١
• المهندس مهدي جمعة ٥٢
• الشيخ كمال محمد علي ٥٢
الشيخ عباس شكور وأخوانه ٥٢
• الشيخ رياض وشقيقه طالب ٥٣
المجاهد فهد حسن ٥٣
• شيوخ الدين ٥٣

الافتراء على الحقيقة: ٥٤
تمهيدٌ لخطة الدفاع عن آمرلي ٥٩
• خطة الدفاع ٦١
القاطع الأول ٦٥
القاطع الثاني: ٦٦
القاطع الثالث: ٦٦
القاطع الرابع: ٦٦
القاطع الخامس: ٦٦
القاطع السادس: ٦٧
الترتيبات الدفاعية في حصار آمرلي ٢٠١٤ ..... ٦٨
دور القوة الجوية وطيران الجيش ٦٩
فعاليَّاتنا القتالية ٧١
الفعاليات القتالية للدواعش ٧٦
*المناوشات اليومية ٧٦
*هجوم داعش الرئيسي الأول ٧٦
هجوم داعش الرئيسي الثاني ٨٤
مقتطفات من بعض صور المقاتلين المجاهدين ٩٢
دور الإعلام ١٠٢
المساندون من أبناء آمرلي في بغداد ١٠٩

التنسيقُ مع مسؤولي الحشد خارج آمرلي ١١٠
فكُّ الحصار عن آمرلي ١١٢
الأعمال بعد فتح الحصار: ١١٥
المعسكر الثاني شمال آمرلي: ١١٥
المعسكر الثالث قرب آمرلي: ١١٥
قادة تخطيط فك الحصار والمساهمين بفك الحصار
عن آمرلي الصمود ١١٧
الخاتمة ١٢٠